السلام

الاسلام — المغرب — العروبة

الحياة

الحياة

هي العامل القوي في تكوين رأي عام لهذه الامة المغربية، والمنبر العام الذي يخاطب منه الشعب في الداخل، والعالم الاسلامي والعربي في الخارج، فاشترك فيها ايها المواطن، تقم بواجب وطني مقدس.

لسان الامة المغربية الناطق، الذي يملي ارادتها، ويبين مطالباتها ورغائبها، ويوجهها اتجاها قوياً الى العزة، الى المكانة اللائقة بها، الى المثل الاعلى، فاعلن فيها عن بضاعتك، تضع حجرا في بناء هيكل تقدمها.

الجزء العاشر * السنة الاولى

رجب 1353 * نوفمبر 1934

ثمن هذا الجزء بسيطات 2.50

السلام

مجلة اسلامية عربية مصورة جامعة

صاحبها ورئيس تحريرها : محمد بن احمد داود
ادارتها : في زنقة الزاوية «حومة الطرنكات»
المراسلات، كلها بهذا العنوان: مجلة السلام تطوان المغرب
ASSALAM. AP. 66. Tetuán Marruecos

قيمة الاشتراك : عن سنة كاملة
داخل المغرب 25 بسيطة اسبانية او 50 فرنكا
خارج المغرب 30 » » او 60 فرنكا
او 14 شلنا

فهرس الجزء العاشر من السنة الاولى لمجلة السلام

1 حول نهوض الامة الاسلامية — معالي محمد علي علوبه باشا

4 صور من تاريخنا الوطني — الحاج محمد بنونة

11 تاريخ السل — الحاج الحسن بوعياد

13 حول المحاكم الشرعية، عدم التنظيم يضيع الحقوق — مصلح ناصح

22 أبو العباس العزفي — عبد الله كنون

30 الاستعمار الفرنسوي بالمغرب، سياسة التناقض — بوعزا الزموري

35 معرض الافكار، كلمات السادة : احمد المودن، محمد بن التاودي، عبد القادر الرباحي، محمد بن جبور، محمد بن عبد الله، مراد الاصفهاني، مصطفى الكردي، جميل صدقي الزهاوي، أسعد كرم، عبد المجيد يونس.

37 في رياض الشعر، نشيدا الملك — محمد علال الفاسي

38 ذكرى 10 ماي — ابو الشعور

43 سبع مثاني — لشعراء أحياء بالاقطار العربية

44 شعراء البربر وسياسة فرنسا بالمغرب — شاعر بربري

46 التهذيب والارشاد - القضاء في الاسلام - — عبد الله كنون

48 انباء العالم الاسلامي - في جزيرة العرب

49 معاهدة الصداقة الاسلامية والاخوة العربية

59 برقيات التهاني، بين الملكين غازي وابن السعود

60 براذين الاستعمار

66 ختام السنة الاولى

الاحرار المنفيون

صورة بعض الشبان الاحرار الذين وقع نفيهم من مدينة طنجة ظلما وعدوانا لانهم مسلمون يحبون دينهم ووطنهم ويبغضون الظلم والاستبداد. وهذه اسماؤهم: الجالس هو صديقنا الوجيه السيد الحاج المختار أحرضان، والواقفون هم اخواننا الاماثل، السادات محمد العربي الزكاري، المختار بن علي، محمد العرفاوي. وهؤلاء الاحرار يقيمون بيننا في تطوان معززين مكرمين كانهم في بيوتهم وبين اهليهم. ونحن نؤكد ترحيب تطوان بهم ونقدم اليهم تهانينا القلبية بشرف التضحية في سبيل الدين والوطن.

الى اليسار ـ صورة المسمى محمد التازي مندوب طنجة الحالي. هذا هو الشخص الذي بكل أسف يحمل اسما من اسمائنا الاسلامية، وينفي ويسجن من يهتف بحياة الاسلام وعز المسلمين. هذا هو الشخص الذي يدعي انه مغربي، وينفي ويسجن من يهتف بحياة المغرب والمغربيين. هذا هو الشخص الذي يلبس لباس العرب وينفي ويسجن من يهتف بحياة العروبة والعرب، ويلقب نفسه بمندوب السلطان، وينفي ويسجن من يهتف بحياة السلطان.

فليسمع العالم، وليسجل التاريخ، وليحفظ آباء هذا الجيل لابنائهم واحفادهم صورة وأوصاف هذا النوع من الناس.

انظر المقال المعنون ب: «براذين الاستعمار» في الصفحة 60 من هذا الجزء.

صورة استاذنا الفقيه العلامة سيدي احمد الرهوني نشرها بمناسبة إعفائه من وزارة العدلية التي شغلها نيفا وعشرين سنة. إذ أن ولايته الاولى كانت في جمدى الآخرة 1331 واعفاءه منها كان في محرم 1342 ثم وليها ثانيا في ذي الحجة 1342 وبقي بها الى ان أعفي اخيرا في ربيع الثاني 1353 ونحن نرى من الواجب علينا ان نصرح هنا بان شخصا كالعلامة الرهوني في علمه الغزير واطلاعه الواسع ونباهته الممتازة، لمن الخسارة الكبرى لهذه المنطقة بقاؤه منزويا في بستانه. ومن الواجب «ان كان لا يزال في الدنيا انصاف وعدل» ان يستغل علم الشيخ ومقدرته اما بوظيف شريف يناسب مقامه، واما بالتدريس للعموم فتنتفع به الامة وترتوي من

(البقية على الصفحة المقابلة)

صورة استاذنا العلامة الشريف الاصيل سيدي الحاج محمد أفيلال، ننشرها بمناسبة توليه لوزارة العدلية بظهير شريف مؤرخ بـ 21 ربيع الثاني 1353 واننا رغما عن كون فضيلته يستحق المدح بل الاطراء، فاننا لا نفعل ذلك، أولاً لما بيننا من اواصر القربى، وثانيا لان كرامتنا لا تسمح لنا بمدح اصحاب المناصب الكبرى حتى لا نشارك في ذلك المتملقين وطلاب المصالح الشخصية ويكفينا ان نسجل لاستاذنا افيلال أنه الرجل، العالم، المتنور، النزيه، المنصف، وكفى بها اوصافاً.

صورة استاذنا العلامة النحرير سيدي محمد المرير ننشرها بمناسبة اعفائه من وظيف القضاء بعاصمة تطوان. وقد كانت توليته بظهير شريف مؤرخ بـ: 13 ربيع النبوي 1345 واعفاؤه بظهير آخر مؤرخ بـ: 22 ربيع الثاني 1353 حفظه الله واختار له ما فيه رضاه.

صورة استاذنا العلامة الكبير شيخ الجماعة سيدي الحاج احمد الزواقي ننشرها بمناسبة توليه لقضاء تطوان للمرة الثانية بظهير شريف مؤرخ بـ: 21 ربيع الثاني 1353. واستاذنا الزواقي في مقدمة قضاة العدل الذين لا يخافون في الله لومة لائم، والذين يستطيعون ان يخالفوا المراقب او غيره اذا اراد التدخل فيما ليس من شأنه وأشار عليهم بما يخالف حكم الشرع الشريف. وهو احد أفذاذ علماء المغرب في العصر الحاضر حفظه الله وثبته على الحق.

علمه الفياض. واننا بهذه المناسبة نبدي كامل استيائنا من إهمال شأن الموظفين المسلمين البؤساء، وعدم وجود قانون يحمي حقوقهم، ونصرح ايضا بان من العار الكبير على أية حكومة ان يخدمها امرؤ نيفا وعشرين سنة ثم يكون جزاؤه العزل بدون إبداء سبب ولا دفع معاش حتى انه لولا علو في الهمة وعزة في النفس لا صبح يتسول ليقوت نفسه وعياله ويالعظيم الاسف. فهل هكذا ستكون نهاية كل من يترك اعماله الحرة ويتقدم لخدمة الحكومة ؟!!!

صورة صديقنا الاستاذ النابغة السيد عبد الخالق الطريس نعيد نشرها بمناسبة تخليه عن تحرير رصيفتنا «الحياة» وتوليته لوظيف مدير الاحباس العام بالمنطقة الخليفية بظهير شريف مؤرخ بـ: 6 رجب 1353.

صورة صديقنا الوجيه الاكرم السيد محمد السلاوي ننشرها بمناسبة إعفائه من وظيف مدير الاملاك المخزنية في 3 رجب 1353 وقد كانت ولايته لها في 24 ذي القعدة 1350.

صورة صديقنا الشريف الاصيل الخير سيدي محمد بن المكي ابن ريسون ننشرها بمناسبة إعفائه من وظيف مدير الاحباس العام، وتوليه لوظيف مدير الاملاك المخزنية وذلك في 6 رجب 1353.

باشا تطوان الجديد صديقنا الوجيه الخير السيد محمد بن حسين. وقد تولى الباشوية بتاريخ 14 جمدى الاخرة 1353 وفقه الله واعانه الله على تحمل اعبائها الثقيلة.

الباشا السيد الحاج ادريس الريفي باشا تطوان سابقا وقد كانت توليته في 23 صفر 1350 واعفاؤه في 11 جمادى الاخرة 1353. وهكذا تذهب الوظائف كلها رغم ما يبذله اصحابها من التضحيات.

محتسب تطوان الجديد صديقنا الشاب الجريء السيد محمد اشعاش وقد تولى وظيفه بتاريخ 12 جمدى الاخرة 1353 ونحن ندعو له بالتوفيق والثبات، ونؤمل ان تكون له شخصية بارزة حتى لا يتخذه ذوو الاغراض آلة يديرونها كما يشاؤون

صديقنا الشريف سيدي محمد الموذن محتسب تطوان سابقا وقد كانت ولايته الحسبة في 16 ربيع الثاني 1341 واعفاؤه منها في 11 جمدى الاخرة 1353 حفظه الله واختار له ما فيه رضاه.

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

هذه الجمعية المباركة هي الاولى من نوعها في القطر الجزائري الشقيق، وهي جمعية دينية علمية اصلاحية تمثل الروح الاسلامية الخالصة والمبدأ الوطني القويم. جمعية عرفنا من بين اعضائها رجالا من أكبر الناس محبة في العلم ونشره، ومن أكثرهم غيرة على الدين وحرماته، وأعظمهم دفاعا عن الاسلام والامة الجزائرية الكريمة.

ونحن نعتقد أن ما نراه اليوم من النهضة العلمية والادبية، وما أصبح للجزائر من السمعة الطيبة في جميع الانحاء العربية والاسلامية، إنما يعود الفضل الاكبر في ذلك الى هذه الجمعية ثبت الله رجالها وأكثر انصارها وكلل بالنجاح اعمالها.

والصورة العليا تمثل اعضاء مجلس ادارة الجمعية وهذه اسماؤهم: السادات عبد القادر بن زيان، العربي التبسي، الامين العمودي، عبد الحميد بن باديس «رئيس الجمعية» البشير الابراهيمي، مبارك الميلي، الطيب العقبي. والواقفون هم السادات السعيد الزاهري، محمد خير الدين، يحيى حمودي، ابو اليقظان،

صورة صاحب المعالي محمد علي علوبه باشا العالم الشهير، والوزير المصري سابقا. وقدنشرنا لمعاليه في افتتاحية هذا الجزء حديثا ضافيا عن علائق الامم الاسلامية ووسائل نهوضها.

في سبيل الوطن أيها الاحرار

لا ندري والله ماذا طرأ على عقول ساسة الدولة الفرنسية، المهددة بالانحلال والفناء، بسبب فساد الاخلاق وخراب الذمم في داخليتها، والتهديد الحربي الهائل الموجه اليها من أعظم دول العالم اليوم فتوة وقوة واتحادا واستعدادا للاخذ بالثار. لا ندري والحالة هذه ماذا تقصد فرنسا بهذا الضغط الشديد على الاقطار المنكوبة بحكمها، بدلا من مصافحة الايدي التي طالما مدت اليها للتعاون على ما فيه مصلحة الجميع. فهذا المغرب يشكو، وهذه الجزائر تئن، وهذه سوريا بجميع أقسامها تناضل، وأخيرا هذه تونس «الشهيدة» تونس المحبوبة ينفى احرارها، وتغلق نواديها، وتحل احزابها، وتعطل صحفها، وتسن القوانين الزجرية لشعبها الطاهر القلب، المخلص لدينه ووطنه وأمته. فإلى أين يقادة فرنسا المغرورين...

وها نحن احرار المغرب نعلن تضامننا مع اخواننا التونسيين، ونشاركهم بكل قوانا في الاحتجاج على هذه السياسة الخرقاء التي اتبعتها فرنسا أخيرا في القطر التونسي الشقيق. ونثبت هنا صور بعض أبطال الحركة الاخيرة.

ففي الصورة العليا ثلاثة من الزعماء المنفيين الى المنطقة العسكرية في ناحية الصحراء وهم الحكيم محمود الماطري والاستاذ الحبيب بورقيبة والاستاذ محمد بورقيبة. والى اليسار الاستاذ الطاهر صفر صاحب جريدة «العمل» المعطلة، والاستاذ البحري قيقة. ونحن اذا كان لنا ان نقول لاخواننا بتونس كلمة، فانما هي رجاؤنا منهم ان يعملوا بكل ما فيهم من قوة للقضاء على الخلاف بين رجال تونس الابرار، وطلبنا من رجال المكتب السياسي بالخصوص، ان يكفوا بعض دعاتهم عن تلك الدعاية السيئة التي يقومون بها في بعض صحف الشرق (كالجهاد والوادي) ضد رجال الحزب الحر الدستوري الذين بفضل جهادهم أصبح العالم السياسي يسمع باسم تونس، ويعرف ان لها قضية سياسية في الوجود. وليعلم اولئك الكتاب أنهم بمثل تلك الدعايات يسيئون الى وطنهم كله، لا الى فئة منه دون اخرى. وعسى أن تكون هذه المصائب المتوالية التي يصبها غلاة الاستعمار على رؤوس التونسيين من غير تمييز، سببا كافيا لاتحاد اخواننا بتونس، وتكاتفهم واقتصارهم على خدمة المصلحة الوطنية العامة دون غيرها. وان ظننا في اخواننا لجميل، حقق الله الآمال، وبلغ تونس العزيزة ما تصبو اليه من حرية واستقلال.

معرض النماذج بتطوان

في شهري جمادى الآخرة وسبتمبر الفارطين، اقيم للمرة الاولى بتطوان، معرض عام لمنتوجات ومصنوعات المنطقة الخليفية. وقد كان معرضا لطيفا دل على حسن ذوق يستحق الشكر والاعجاب. والصورة العليا تمثل سمو مولانا الخليفة المعظم في حفلة افتتاح المعرض وقد جلس عن يمينه السنيور إراثو وزير التجارة والاقتصاد باسبانيا وقد اتى خصيصا لحضور افتتاح هذا المعرض. وعن يسار سموه سعادة المقيم العام السنيور ريكو أبيو. وقد خطب كل من المقيم والوزير خطبة ضافية ممتلئة بالعواطف السامية والاحساسات الرقيقة نحو شعبنا المغربي. وقد كان سرورنا بتينك الخطبتين عظيما جدا بقدر ما كان استياؤنا من إغفال لغتنا العربية الشريفة التي لم تلق بها كلمة واحدة رغما عن حضور مولانا الخليفة ووزرائه الفخام وجل الموظفين الكبار بالمنطقة مما يدل على ذوق غير حسن

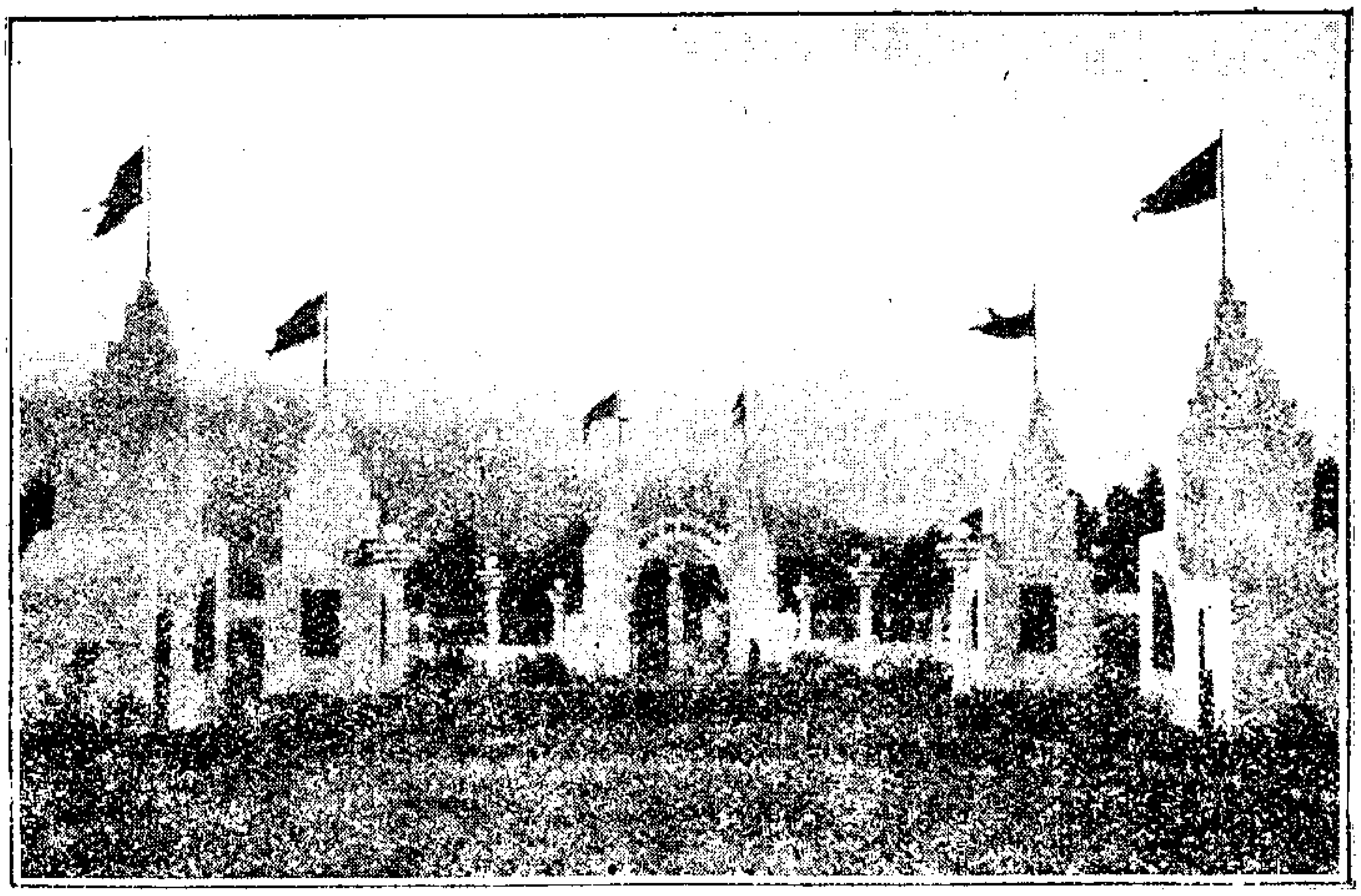

الصورة العليا لباب المعرض والى اليمين احد مناظره الداخلية

حفلات العيد النبوي الشريف

كانت عادة تطوان منذ القديم، الاكتفاء في الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف على إحياء الليالي بالامداح النبوية واطعام الفقراء والمساكين، وطواف بعض اصحاب الطرق بالشوارع على كيفية تشمئز منها النفس ويتبرأ منها الدين الحنيف. اما الآن فقد ابطل من تلك العادات ما كان سيئا واستعيض عنه بموكب كبير يحتوي على مناظر ذات مغازي اصلاحية واجتماعية لا باس بها. وعلى هذه الصفحة بعض تلك المناظر.

الصورة العليا تمثل جماعة من الشبان يمثلون غاندي وحوله أتباعه يدعون الناس الى الاقبال على المصنوعات الوطنية. ونظن انهم لا يقصدون اي مغزى آخر بتمثيل غاندي الذي كانوا يادونه بغاندي الوطني.

والى اليمين جماعة اخرى تمثل الموكب السلطاني وحوله شبان يحملون السلاح اشارة الى تعلقهم بالعرش العلوي الشريف وتفانيهم في محبته وخدمته وحراسته.

الى اليسار، جماعة تمثل المدفعية المغربية. وقد قال لي احد الشيوخ المفكرين: انه بكى حين مرت امامه هذه الجماعة، لانها ذكرته بما كان لوطننا العزيز من العز والصولة والاستقلال حينما كانت له جيوش ومدافع واساطيل، أما الآن فلم يبق له من ذلك الا التمثيل......

ونحن نقول لشيخنا المحترم: إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. والامر لله.

مؤاف (حديقة الحب) البرطو كانديوطي

حديقة الحب El Jardin del Amor

هو اسم الكتاب الروائي الكبير الذي الفه حديثا «باللغة الاسبانية» حضرة الكاتب الارجنتيني الشهير، البرطو ماريا كانديوطي «السفير الحالي لدولة الارجنتين في عاصمة يوغوسلافيا» وهذا الكاتب المتفنن هو احد أفذاذ الكتاب الذين مهدوا لكتابتهم عن العرب وعوائدهم واخلاقهم بالسكنى معهم في مضاربهم وبين خيامهم. فلقد اقام مؤلف حديقة الحب في ضيافة الامير البدوي نور الدين فواز، مدة تمكن فيها من الاطلاع التام على ما تنطوي عليه نفوس العرب من شهامة ووفاء، ودلوهمة وسخاء. فكان كمن بحث عن الدرر في معدنها، وغاص على اللآلي في بحرها، فأخرج للعالم الادبي الف ليلة وليلة جديدة، واستحق الاعجاب الشديد، بعمله الادبي الكبير. ونحن يسرنا أن يكثر عدد الكتاب الاوربيين والاميركيين الذين يدرسون احوال الشرق عامة والمسلمين والعرب خاصة، دراسة بعيدة عن التحيز والتكلف ويكتبون بقلم الانصاف وبروح الحقائق التي يتوصلون اليها بدراستهم النزيهة. ونعتقد أن أدباء الغرب الذين يكتبون عن الاسلام والعرب والشرق، لو تجردوا من التعصب الديني، وابتعدوا عن خدمة سياسة الاستعمار المقوت، واطلقوا العنان لافكارهم الحرة ونفوسهم الشاعرة وآدابهم الممتازة، انهم لو فعلوا ذلك لاتوا بالسحر الحلال في وصف الحياة الشرقية والروح الاسلامية والشهامة العربية ولاضافوا الى الادب طرفا نادرة الوجود ولتركوا لعالم الخيال الشعري تراثا خالدا. ونحن نود لو تتاح لنا الفرصة فنزداد تمتعا بالتفسح في حديقة الحب والكتابة عن تنزهنا فيه باوسع من هذا، ونكتفي الان بهذه النبذة الوجيزة وبنشر هاتين الصورتين اللتين اهداهما الينا احد اصدقائنا بمدريد عاصمة اسبانيا.

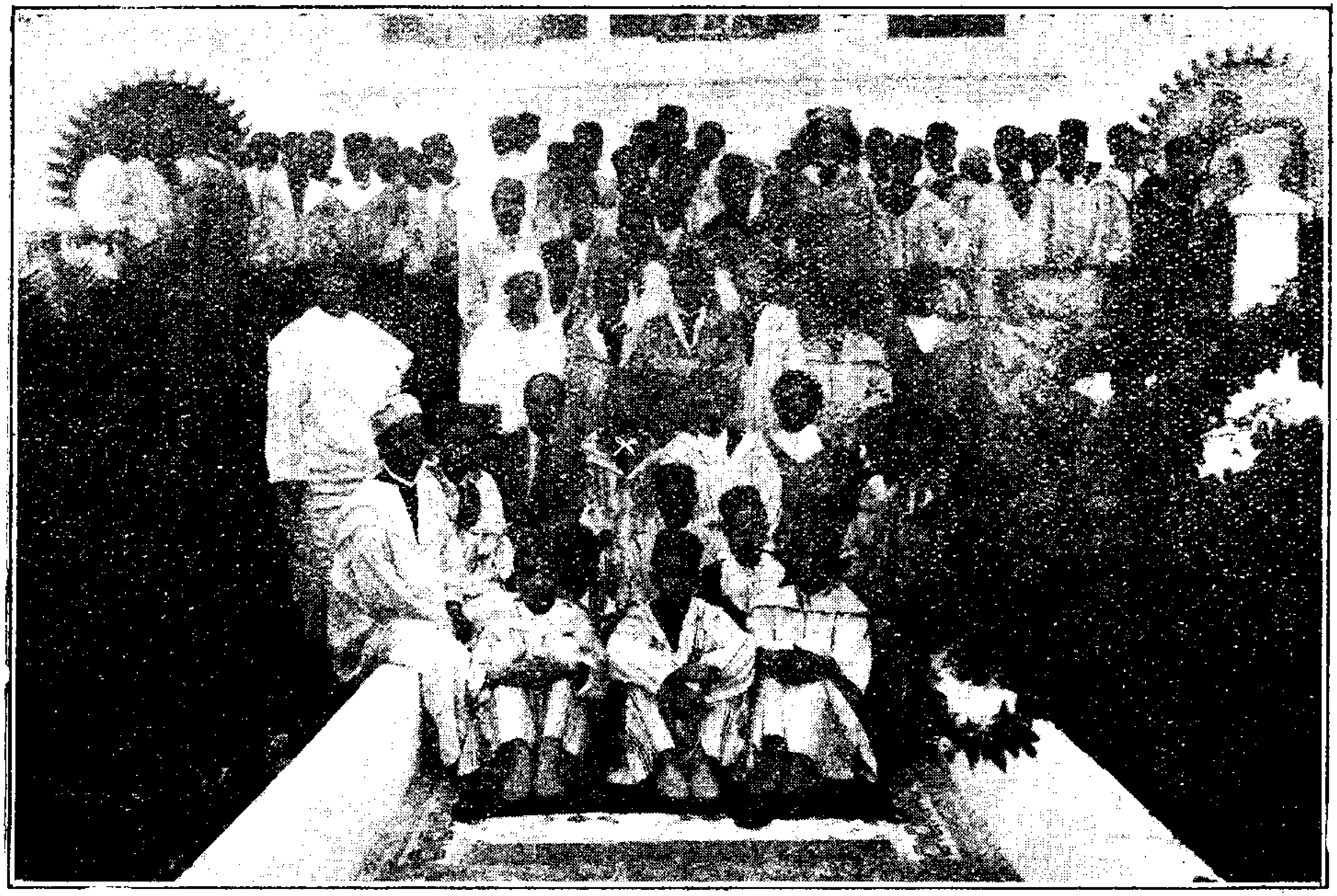

هذه الصورة اخذت اثناء حفلة التكريم التي اقامتها نخبة من الشباب التطواني لحضرة صديقنا الكريم العلامة النابغة المقتدر الشيخ المكي الناصري بمناسبة سفره الى مسقط رأسه «رباط الفتح» بعد ان اقام بتطوان مدة كان فيها محفوفا بالعز والتكريم. ويرى حضرة المحتفل به وسط الصورة وعليه علامة X حفظه الله واكثر من امثاله خدام الدين والوطن.

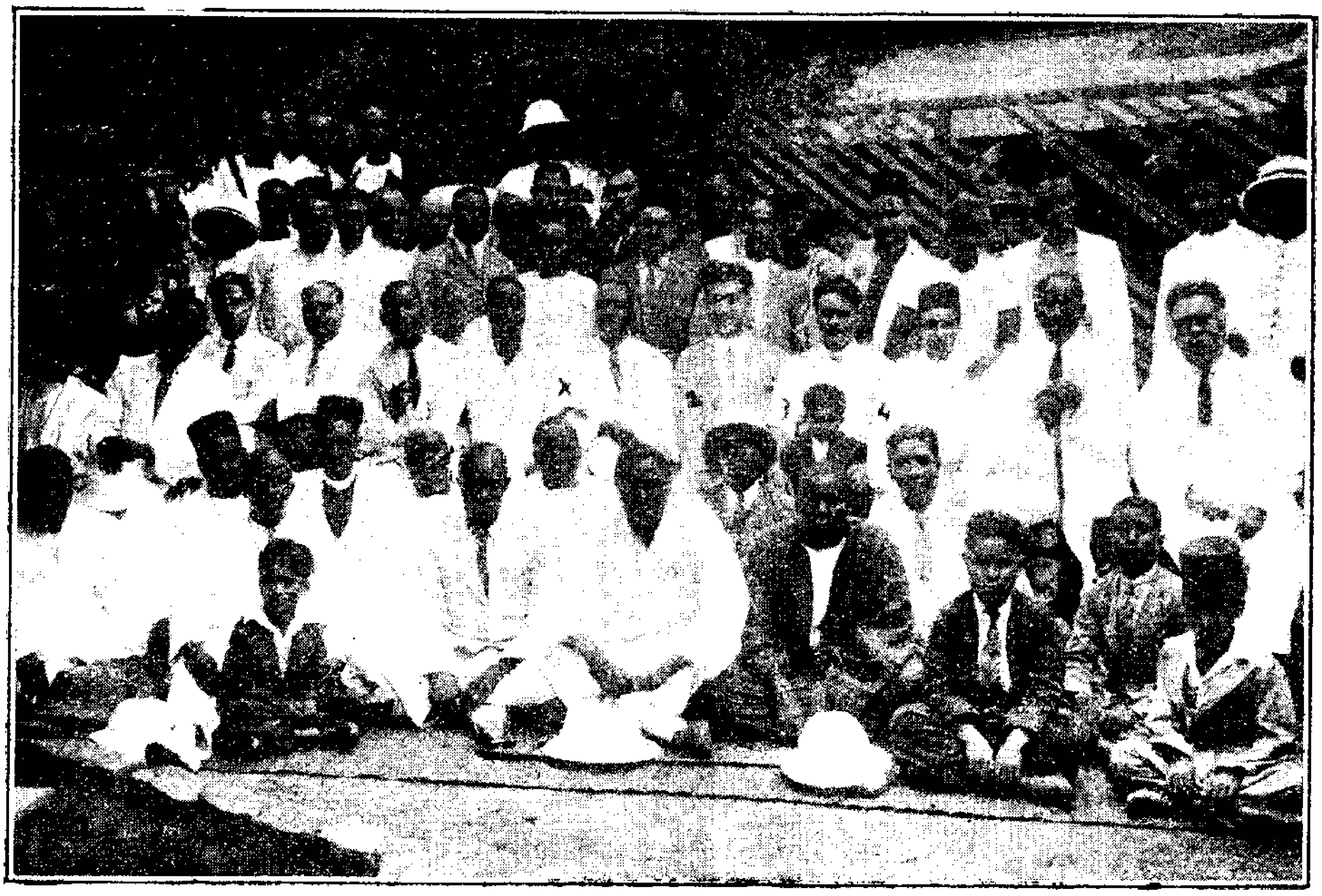

(نائب مسلم في البرلمان الفرنسوي) السيد محمد كلاندو نجوف النائب المسلم الاسود وهو الذي عليه علامة X وقد انتخب بأغلبية ساحقة لعضوية البرلمان الفرنسوي نائبا عن امة السودان وقد اخذت له هذه الصورة وسط اصدقائه المغاربة والسودانيين اثناء حفلة أقامها لتكريمه بعض مواطنينا الكرام في مدينة داكار عاصمة السنيغال.

رحلة كبرى لشاب شرقي

هذا الشاب هو عبدالله بن الشيخ حسن علي الهندي وقد وصل الى تطوان وزارنا بادارة المجلة وطلب منا ان نكتب له كلمة في دفتره المملوء بكتابات مشاهير الاقطار الكثيرة التي زارها، وأن ناخذ الصورة الظاهرة حول هذا الكلام وان ننشر ذلك في مجلتنا. وقد وعدناه بذلك وها نحن وفاء بوعدنا نثبت الصورة والكلمة. فهذه الصورة تمثله حاملا لدفتره الكبير وقد وقف الى جنب صاحب هذه المجلة. واما الكلمة فهي هذه:

بمزيد الارتياح قابلت بادارة مجلتنا «السلام» حضرة الشاب الجريء الرحالة عبد الله بن الشيخ حسن علي الهندي اثناء زيارته لتطوان «المغرب» يوم السبت عاشر ربيع النبوي عام 1353 موافق 23 يونيو 1934. واقد تذاكرت معه في موضوعات شتى فوجدته شابا طموحا، ووطنيا متحمسا لقضية بلاده، غيورا على النهضة الشرقية على العموم، والاسلامية على الخصوص. وقد عزم بصبره وثباته وقوة عزيمته على ان يجوب انحاء العالم في رحلة يقضي بها سبع سنين، وهي رحلة مشرفة لسمعة الشباب الشرقي المسلم الذي نفض عنه غبار الخمول، وعزم على ان يفتح عهدا جديدا في علاقات الشعوب الشرقية وتعارفها واتحادها وتعاونها على ما فيه مصلحتها. ولقد آن لهذه العلاقات ان تتمكن وتتوطد، وآن لهذا التعارف والاتحاد والتعاون ان يبرز للوجود فيهدي الى التاريخ صفحات خالدة كلها مجد وعظمة، وكلها عدل وانسانية. وأنا لا يسعني الا ان ابدي مزيد اعجابي بنشاط هذا الشاب واقدامه، واود لو يوجد من بين شبابنا المغربي افراد مثله يقدمون على الرحلات العالمية للاطلاع والدراسة والافادة والاستفادة مع المحافظة على الكرامة والمروءة والشرف الشخصي والوطني، واتمنى لرحلة الاخ الشاب عبد الله كل توفيق ونجاح.

وانا كفرد من افراد الكتلة الوطنية العاملة بالمغرب، احيي جميع الذين يتاح لهم الاطلاع على هذا الدفتر من ابناء الشرق العاملين لسعادة بلادهم ورفاهيتها وانقاذها من براثن الاستعمار، والوصول بها الى الحرية والاستقلال.

الى اليسار، صورة اعضاء جمعية أبناء القرويين، وهي جمعية علمية دينية ادبية اراد تلاميذ كلية القرويين تأسيسها، ولكن يظهر ان رحابة صدر فرنسا الحريصة على تمدين المغرب! وترقيته الى اسفل!!! لا تتسع لمثل هذه الجمعيات الاسلامية كما تتسع لجمعيات التبشير المسيحية. فانها رفضت السماح بتأسيس هذه الجمعية، وبذلك اصبحت في خبر كان. وهذه اسماء اعضائها المحترمين نثبتها هنا للتاريخ. الجالسون من اليمين، السادات: العربي العلوي، عبد الوهاب الفاسي، الهاشمي الفيلالي، عبد المجيد الفاسي، عبد الحميد الصفريوي. والواقفون هم السادات: محمد الباقر الصقلي، احمد ابن المليح، احمد الوزاني، محمد حجاج.

والصورة السفلى تمثل بضعة آلاف من ضعفاء مدينة مراكش رافعين أيديهم متضرعين الى الله تعلى طالبين منه سبحانه ان يجازي المحسنين وان يهلك الظالمين. وهؤلاء المساكين هم الذين اراد فضلاء مراكش تأسيس جمعية خيرية اسلامية لانقاذهم من الموت جوعا وعريا فمنعهم الفرنسويون من ذلك والى الله وحده المشتكى.

طائفة من فقراء مراكش الحمراء يبتهلون الى الله تعالى ان يكشف عنهم ما هم فيه من التعاسة والشقاء

سبحان الحي الذي لا يموت.

الشيخ الجليل الذاكر المربي سيدي ادريس ابن سيدي الحسين ابن الشيخ الكبير العالم العامل سيدي محمد الحراق شيخ الطريقة الصوفية الدرقاوية الحراقية. وقد انتقل إلى رحمة الله وكرمه في 5 جمدى الآخرة 1353 وعمره ستون سنة وترك رحمه الله من الاولاد الذكور ستة وهم سيدي عبد الله وسيدي محمد وسيدي عرفة وسيدي المكي وسيدي عبد العزيز وعبد الملك حفظهم الله.

الى اليسار: المرحوم المنعم السيد عبد الغفور ابن كيران أحد شيوخ تطوان المحنكين وقد توفاه الله في 25 جمدى الآخرة 1353 وعمره 77 سنة ولم يترك رحمه الله من الاولاد الذكور الا واحداً هو السيد محمد حفظه الله

المرحوم المقدس السيد عبد الكريم الحداد «جهينة تطوان» الذي استنارت به رحمة الله تعلى في 3 جمدى الآخرة 1353 وعمره 85 سنة. وقد ترك رحمه الله من الاولاد الذكور ثلاثة اكبرهم صديقنا الفقيه الخطيب الكاتب الاديب السيد احمد وأخواه محمد وعبد القادر حفظهم الله

السلام

صاحب المجلة
ورئيس تحريرها
محمد داود

الجزء العاشر

السنة الاولى

مجلة شهرية مصورة جامعة
أسست سنة 1352 - 1933

رجب 1353 — تطوان «المغرب» — نوفمبر 1934

احاديث السلام

حول نهوض الامة الاسلامية

اتصل وكيلنا الفاضل في مصر بمعالي الاستاذ محمد علي علوبه باشا الوزير المصري الشهير وطرح عليه اسئلة مهمة اجاب عنها معاليه باجوبة كلها رأي سديد وحكمة بالغة. وها نحن بكل ابتهاج نقدمها الى قرائنا الكرام شاكرين معالي الاستاذ على تصريحاته القيمة ونصائحه الثمينة «إنظر صورة معاليه في قسم الصور من هذا الجزء»

1 ـ كيف يتاح للامم الاسلامية ان تتضامن وتوحد جهادها في سبيل نهضتها وحيويتها؟

2 ـ كيف يستطيع الشباب ان يخدم امته ودينه؟

3 ـ أي اتجاه ينبغي ان تاخذه الامم العربية في نهضتها؟

ـ ان هـذه الاسئلة الثلاث ذات معان واسعة تحتاج في تحقيقها جهود اجيال متعاقبة لكني اريد ان اجيب عليها اجابة متواضعة هي في نظري أساس كل نهضة وهي التي يجب ان ينظر اليها المسلمون والشرقيون نظرة جدية وان يتواصوا في تحقيقها على مر الازمان ذلك اني أرى ان الامم الاسلامية قد ضعفت واستكانت الى هـذا الضعف والخمول وما ذلك الا لانها لم تراع السنة الطبيعية التي اوجدها الله سبحانه وتعالى لرفعة الامم فتغافلت عن اوامر دينها كما تغافلت عن اسباب الرقي المادي الذي نراه في الامم الغربية. واني أرى ان اول واجب على الامم الاسلامية حتى يتاح لها ان تتضامن وان تجاهـد في سبيل نهضتها وحيويتها، إني أرى ان تسعى هـذه الامم الاسلامية في ان

يكون بينها اتصال روحي واتصال عملي. أما الاتصال الروحي فهو ان يسعى ابناء هذه الامم في التزاور برحلات كثيرة حتى يتعارفوا وحتى يكون من هذا التعارف علاقة ودية ومعرفة للحال السيئة التي هم فيها، والتفاهم على ما يرقي شؤونهم وان يسعوا في توحيد الثقافة بينهم بقدر ما تسمح به حالة البلاد المختلفة وان يتبادلوا الكتب العلمية والصحف الدورية وان يجعلوا اساس برامج التعليم بينهم متجانسة بقدر الامكان وبما ان هذه الامم الاسلامية تتكلم بلغات مختلفة فمن المفيد جدا ان تكون بينهم لغة شائعة بين المثقفين فيهم واولاها اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم. على اني في الوقت الحاضر اكتفي بالتفاهم بينهم على اي نحو كان الى ان تاخذ اللغة العربية مركزها اللائق بها بعد ان يعنى ابناؤها بوضع المعجم والموسوعة اللذين طالما طالبت بوضعهما.

واما من الوجهة العملية فإن اهم شيء عندي هو ان تكون بين الامم الاسلامية مصالح مشتركة واهمها التجارة وتبادل المنافع وتوثيق الصلات العملية بين هذه الامم فانها تؤدي بطبيعتها الى توثيق الصلات الادبية والاخوية.

أما الشباب فان أملي في مستقبل الامم الاسلامية والشرقية منوط به. ونصيحتي الى هذا الشباب ان يغرس في قلبه حب وطنه وحب الشرق وان يعرف انه مطالب بالسعي في رفعة هذا الشرق ونهضته وان يعلم ان المجد لا ينال بالاماني وانما ينال بالخلق الطيب أي بالفضائل وبالعلم وبالعمل. فاذا حاز الشاب تلك الفضائل الثلاث وهي فضيلة الخلق الطيب والعلم والعمل فقد حاز لبلده اسباب رقيها. ان الشاب مطالب نحو نفسه ونحو وطنه بأن يكون ذا اباء وذا خلق عظيم وان يسعى الى المجد من طريقه السوي لا ان يسعى الى مجد زائف لا يلبث ان يزول اذا كانت أسسه زائفة ويجب على الشاب ان يكون منصفا عادلا نحو نفسه ونحو غيره محبا لغيره كما يحب نفسه وان يكون صادقاً في معاملاته منفذا اوامر دينه ونواهيه، وبعبارة اخرى يجب على الناس أن يتذوقوا معنى العدل وان يقدسوه وان يعلموا ان لا أمل لبلاد في النهوض ما لم يكن العدل اساسها.

ونصيحتي للشباب ايضا ولكل شرقي ما دام في حالته الحاضرة ان يسعى في عدم انقسام بلاده الى شيع واحزاب فان التضامن بين ابناء البلد الواحد أمر لا مناص منه وليكن رائد الجميع المحبة المتبادلة والثقة المتبادلة وان يتباعدوا عن التباغض والتحاسد والتنابذ فان هذا كله هو سبب مصائب الشرق.

وليعلم الشرقيون ان الزمن الحاضر هو عصر الجهاد المادي او الآلي فلا أمل للناس في نهوض من كبواتهم السابقة الا بالانكباب على العلوم الحديثة وأخصها العلوم الميكانيكية والكيمياوية والكهربائية فإنها في الحاضر صارت أساس القوة فلا بد أن نعد شبابنا لان يكون قويا لتقوى بلادنا وكل ذلك تحت لواء الفضيلة وبغير هذا لا يكون لنا امل في مجاراة الامم الناهضة وعلينا ان نعرف سنة هذا الوجود وهي أن البقاء للاصلح.

وليعلم الشرقيون انهم ليسوا اقل استعدادا من غيرهم وان بلادهم في الازمان الغابرة كانت مهد الحضارات والثقافات المختلفة وان اجدادهم هم الذين أناروا الطريق لغرب حتى وصل الى ما وصل اليه الآن وليعلم الشرقيون ان ما اصابهم الان لم يكن عن نقص في استعدادهم وانما عن فتور في همتهم فليطلقوا هذا الفتور وليسعوا في اعادة هذا المجد العظيم الثابت في بطون التاريخ والذي يطالبنا كل يوم بأن نحييه حتى تسطع شمس الحرية والمجد في آفاق الشرق كما كانت من قبل.

4 هل لسعادتكم بعض ملاحظات على هذه الخطوات التي سارت عليها الامم العربية؟

- ان الخطوات التي تسير عليها الامم العربية الان تبشر بالنجاح لكنها بطيئة ويجب ان تجعل نصب اعينها ان تتمسك بالاسباب التي سبق ان قلتها في جوابي الاول.

5 تتبع المغاربة بكل شغف رحلة سعادتكم الى الهند مع وفد المؤتمر الاسلامي، فهل لسعادتكم ان تقوموا برحلة الى الديار المغربية التي ستفخر بزيارتكم وتظهر لكم ما تكنه لمصر وللامم العربية الاخرى من خالص الود والعطف؟

صور من تاريخنا الوطني (4)

للاستاذ الحاج محمد بنونة
عضو اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي العام

«بربر»: اسم دخيل في قاموس القومية المغربية !:

(.... الان وقد برهنا لك ـ أيها القارىء الكريم ـ في الفصل الاول: على ان المغرب كان عامراً منذ عصر الحجارة بجيل من البشر، واستدللنا على ان بلاد شمال افريقيا هي المهد الاصلي للجنس الابيض عموما. ثم اتينا بعد ذلك ببيان مفصل عن الجاليات التي وفدت على المغرب قبل الاسلام فاستوطنته، وارجعنا كل جالية الى اصلها الذي تنسب اليه. فهل نبقى بعد ذلك كله مجبورين على اتباع النظرية التي تقول: «إن جميع سكان المغرب بربر، وان اصل البربر من كنعان، او من حمير او من ابناء بر ابن عيلان او من العماليق او من غير هؤلاء الخ»؟ كلا اننا في عصر لا نسلم فيه الاما سلمه العلم ولا نقبل أية فكرة الا بعد فحصها على مشرحة النقد البرىء وتحليلها في مختبر البحث الدقيق، فان وجدت سالمة من شوائب العنصرية، وجراثيم الشعوبية ودسائس السياسة قبلناها، والا فلا.

إن نظرية اطلاق اسم بربر على سكان المغرب نظرية فاسدة من اصلها، ونحن قبل ان نشرح الموضوع وندلي فيه برأينا الخاص، يجب ان ننبه على ان بربرية الكنعانيين الذين كاد المؤرخون يجمعون على انهم اصل المغاربة، دسيسة يهودية، اريد بها تشويههم واستهماجهم ورميهم بالبربرية التي تدل في غالب اللغات على التوحش والانحطاط، والتي كان يطلقها كل شعب متمدن على من يخالفه في الجنسية او اللغة او الدين فكل

- اني ارجو الله ان يساعدني على ان احظى بزيارة المغرب وان اتشرف بلقاء اخواننا المغربيين وان اعرف بلادهم عن قرب فان هذا فخر لي وسرور لنفسي لكني لا اعرف الوقت الذي فيه اتمكن من تحقيق هذه الامنية الغالية.

وارجو ان تبلغوا ابناء بلادكم تحياتي وخالص تمنياتي.

من يراجع الجدول الخاص بالانساب في التوراة - ويكون ملما بالتاريخ القديم والرحلات البشرية، حسبما تدل عليه الاثار الباقية، والحفريات المستخرجة من بطن الارض، والكتابات القديمة - يشعر بالتحريف الواقع في هذا الجدول، وبعد انعام النظر في تاريخ تلك العصور يستخلص الاسباب المباشرة وغير المباشرة التي حملت اليهود على هذا التبديل والتغيير.

جدول التوراة من اقدم الجداول التي تضم انساب الامم السالفة، وهو الذي يقسم الاسرة البشرية الى آل سام وآل حام وآل يافث « آرى »، وانت اذا نقدته تجد ان اليهود كانوا يحذفون من شجرة آل سام - الذين ينتسبون اليه - كل الفروع التي كانت تحاربهم كالكنعانيين والصيدونيين «سكان صيدا» وكركاش وايموري «من سكان الشام» وغير هؤلاء من سكان فلسطين وسوريا، مع علمهم انهم ابناء اعمامهم، ويلحقونهم بجدول آل حام لانه في زعمهم عاق لوالده نوح (ع). يفعلون ذلك لاجل تحقير هذه الفروع والتنفير منها والحط من قدرها، ويدخلون في الجدول عوضا عنهم آل عيلام وآل فارس وآل ليديا مع انهم من الجذر الآري « اليافثي » دماً ولغة وموطنا، لماذا؟ لان هؤلاء لم يقاتلوهم ولم يخرجوهم من ديارهم كما فعل الفلسطينيون والسوريون. يقول في تاريخ اللغات السامية: «ولقد تسرب الى نفوس الباحثين شيء كثير من الشك في صحة ما جاء في هذا الجدول بسبب عدم ذكره الكنعانيين وغيرهم بين ابناء سام في حين ان هناك روابط عنصرية ودموية ولغوية وثيقة تربط الكنعانيين بالاسرائليين وقد عد ابناء يعقوب من ابناء سام فكان حتما عليه ان يعد الكنعانيين منهم، وكذلك ذكر ان آل عيلام وليديا من الساميين مع انه من المعلوم ان لهجتهم كانت غير سامية الخ، وهنا يقول العلامة «بركلمان» - كما قدمنا - «ان اليهود هم الذين اقصوا الكنعانيين عن جدول بني سام لاسباب سياسية ودينية، مع انهم كانوا يعلمون حق العلم ما بينهم وبين الكنعانيين من الصلات العنصرية واللغوية المتينة» (1)

فها انت ترى كيف اقصى اليهود الكنعانيين من جدول آل سام، وتتبين السر في تسميتهم بالبربر. وعن اليهود نقل غالب العلماء المسلمين وغير المسلمين التاريخ القديم بحسن نية، وطيب سريرة، فاثبتوا ما انبتوا وهم لا يعلمون كيد اليهود.

هذا ولنرجع لموضوعنا وهو ابطال النظرية القائلة ان المغاربة بربر، وأن البربر جنس خاص الخ ولنبدأ ذلك بشرح هذا الاسم «بربر» من حيث الاشتقاق ومن حيث الاستعمال: كل الاشتقاقات التي قالوا ان لفظ بربر مأخوذ منها فهي إما وهمية وإما مجازف فيها مجازفة شديدة (2) ورغما عما بها من العلات والضعف فاننا سنستقصي اقوال العلماء نقلا عن البستاني وغيره لنصل بالقارىء الى نتيجة محسوسة وهي: ان هذا الاسم عام وليس خاصا بالمغاربة وانما وضعته علماً عليهم يد السياسة التي كانت ولا زالت تقلب الحقائق وتصوغ الاكاذيب للوصول الى اغراضها.

اسم «بربر Barbarés» يقال مأخوذ من لفظة برباري التي كان القدماء يسمون بها القبائل الغريبة، ولم يكن مختصا بأمة دون اخرى، ويقال انه مأخوذ من لفظة «فرفاروس Varvaros» اليونانية، وهي لفظ مشترك بين اللغط واختلاط الاصوات، وبين نطق الالثغ، ثم صار اليونان يطلقونه على كل من يتكلم بلغة تختلف عن لغتهم الاغريقية، ولذلك اسموا ايطاليا «بربا ريا» ثم استعمل الرومان هذا اللفظ، فدل في السنين الاولى من دولتهم وكذلك في زمان الجمهورية المتأخر، على كل الطوائف التي ليست يونانية ولا ايطالية، ولما اخضع الاباطرة عدة قبائل وشعوب صاروا يطلقون اسم روماني على كل من تبعهم من اي جنس كان، واسم بربري على كل من لم يخضع لهم من الامم، ولذلك سميت كل بلاد لم تخضع للرومان أو خضعت ثم عصت وخرجت

---

(1) تاريخ اللغات السامية ص 2 و 3

(2) التبيان ص 109 من ج 1

عن طاعتهم باسم «باربار يكوم» أي بلاد البربر. قالوا ومن هـذه اللفظة «برباريكوم» اشتق لفظ «برباريسيني» الذي كانوا يسمون به الساكنين خارج حدود مملكتهم أو القاطنين في الولايات الرومانية ولكن برضا الاباطرة. ومعناها: «بربر لطفاء» واطلقوا ايضا لفظ «برباريسيني» او «برباجيا» على قبيلة في جزيرة «سردينيا» لانها لم تخضع للرومان، «ولا زالت هذه القبيلة تحمل هذا الاسم الى الان» وكذلك اطلقوا على المحيط الهندي «البحر البربري» لانه لم يكن يتصل ببلادهم الرومانية، وتبعهم جغرافيو العرب على ما يظهر فاسموا خليج عدن «بالخليج البربري» (1) وسمى الرومان ايضا «برباريكوم امبوريكرم» فرضة عـلى مصب نهر السند، وسموا برباري مدينة ذكـر بطليموس انها كانت في وسط الدلتا بمصر السفلى، كما اطلقوا على مدينة بالسومال الانجليزي اسم «بربرة» (2) وسموا «بربارياس» سواحل المانيا وما على ضفاف نهر الدانوب، لان الالمان استولوا عليها، كـما سموا جميع الشعوب الجرمانية «برابر». ووجد في قوانين كنيسة افريقية قديمة ان اسم «فرفاريكوم» يطلق ايضا على الشعب الذي كان يسكن في حدود «بريطانيا» الخ.

أما مورخو العرب فقد قالوا: ان لفظ بربـر مشتق من رطانة اللغة الخاصة بهذا الجيل من الانسان وان افريقش التبعي لما غزا المغرب وسمع رطانة هؤلاء الاعـاجم ورعـى اختلافها وتنوعها، عجب من ذلك وقال: «ما اكثر بربرتكم» فسموا بالبربر، والبربرة في لغة العرب اختلاط الكلام والصياح في غضب، وتطلق مجازاً على زئير الاسد ولكن

---

(1) صبح الاعشى ص 274 من ج 3 ويظن بعض العلماء ان اسم الخليج البربري خاص بخليج تاجورا Tadjoura الواقع في جنوب بوغاز باب المندب

(2) هذه المدينة لا زالت تحمل هذا الاسم الى الان وهـي مركـز الحكومة الانكليزية في الوقت الحاضر

العلامة «فيغيه» يدعي ان كل هذه الالفاظ مأخوذة من لفظة «وروارا» باللغة «السنسكريتية» ومعناها غريب (1)

أما استعمال اسم بربر فهو لا يبعد كثيرا عن معناه الاشتقاقي المتقدم، فهو يطاق على كل قاس متوحش وعلى كل همج هامج، وباعتبار هذا المعنى المتخيل فيه اطلقه المؤرخون الاقدمون على كل امة تخالفهم في العنصرية او اللغة او الدين، او كانت من من جنسهم ولكنها منحطة في رتبة الحياة الاجتماعية عن مستواهم وكذلك اطلقوه على الامم المعادية لهم ولو كانت أقوى وارقى منهم. وفي مقدمة هؤلاء المؤرخين الرحالة الشهير «هيرودوتس» الاغريقي، فقد جاء في أول تاريخه «ان الغرض من أبحاثه الدقيقة هو ان يحفظ من النسيان ذكر وقائع الاجيال الماضية والحاضرة، وعظائم الاغريقيين والبربر واعمالهم العجيبة الخ» (2) فها انت تراه يطاق اسم بربر على كل امة غير الاغارقة، بدليل انه ابتدأ كلامه بعد ذلك التعميم بذكر الفرس والفنيقيين. واقوال هيرودوتس في هذا الموضوع لها قيمتها من حيث أنه مؤرخ وسائح معا فهو رغما عن معرفته لاسماء الامم الخاصة بها، يطاق عليها اللفظ العام الذي يجمعها في استعمال الاغريق. وكذلك فعل مؤرخو العرب في العصور الاخيرة، فقد اطلقوا لفظ اعاجم على كل الامم التي ليست بعربية لا الفرس فقط، وان كانوا يسمون كل امة باسمها الخاص بل اننا نصعد في مدرج التاريخ الى ما قبل الاغريق بعدة قرون، فنثبت ان هذا الاطلاق كان شائعا عند القدماء ـ بشهادة الاثار ـ ففي احدى قاعات هيكل الكرنك بمصر العليا كتابة من زمن رمسيس الثاني احد فراعنة مصر العظماء جاء فيها: «إن من امم الجنوب «يريد اثيوبيا وهي بلاد الحبشة وما جاورها» التي قهرها الفرعون المذكور واخضعها

---

(1) دائرة البستاني ص 276 و 277 من الجزء الخامس

(2) تاريخ هيرودوتس ص 11

الى حكمه امة «البيرابيراتا»، فنستنتج من جميع ما تقدم ان لفظ بربر اسم عام كانت الامم المتحضرة تطلقه على من دونها من الامم - وان اطلاقه على خصوص جنس المغاربة هو اطلاق فاسد واستعمال مبهم منذ الازمنة القديمة، بل نزيد على ذلك «ان سكان المغرب لم يكونوا يعرفون لهم هذا الاسم (1) وانما كانوا يسمون انفسهم الامازيغ (2)» يقول شهاب الدين الفارسي (ان المرسلين - المغاربة - لما حضروا امام الخليفة عمر ابن الخطاب بعد فتح مصر قالوا له انهم من اولاد مازيغ الذين كانوا دائما اصحاب البلاد الواقعة بين خليج العرب « يعنون البحر الاحمر » والبحر « يعنون المحيط الاطلانطكي »)... ولم يقولوا له انهم بربر، - اما ما نقله العلامة ابن خلدون وغيره من العلماء المسلمين، فنحن اذا بحثناه فاننا نخرج بنتيجة واحدة لا تتغير. وهي ان اسم بربر - عند مؤرخي العرب - لا يطلق الا على الجاليات الكنعانية فابن خلدون يصرح في غير ما محل من تاريخه: ان الكنعانيين او البربر دخلوا المغرب على حرب بين الافارقة واللمان - وتارة يقول انهم دخلوا على حرب بين الافارقة والافرنج، فالافارقة على هذا هم سكان المغرب الاصليين ومنهم اللوبيون والجيتوله، وأما اللمان او الافرنج فهم سكان إيبريا القدماء (3) فاسم بربر عنده خاص بالجالية الكنعانية التي هاجرت من

---

(1) دائرة المعارف للبستاني ص 277 من ج 5

(2) أمازيغ جمع مازيغ وهو في لهجة الشاحة الريفية يطلق على الرجل السوسي وفي لهجة الشلحة السوسية يطلق على السيد الحر المقابل للعبد الرقيق.

(3) يظن بعض العلماء ان اسم ايبران محرف عن لفظ لمان، والواقع ان من يرى مؤرخي اليونان والرومان يحرفون الفاظ لمطه الى أطاس ولمتونة الى اتالنته، وكزوله الى غتولى والشلوح سالنسس لخ، لا يبعد عنده أن تكون لفظة ايبران محرفة عن لفظة لمان الواردة في كلام مؤرخي العرب، على ان ابن خلدون يصرح في ص 10 في ج الثاني من تاريخه: بان اللمان هم سكان المغرب قبل الكنعانيين، وان اهل الاندلس منهم ه الخ

ارض شنعار. وهذا الاطلاق - على ما فيه من الدسائس اليهودية المتقدمة في صدر هذا البحث، وعلى فرض تسليمه جدلا - لا يصح ان يطلق على جميع سكان المغرب، وإلا متى عهد تسمية أمة عظيمة مشتملة على قبائل وأفخاد باسم جالية وفدت عليها مهما كانت هذه الجالية كبيرة؟ - والحق ان المغاربة - قبل الاسلام - جنس قائم بذاته له مشخصاته وله مقوماته وله تاريخ خاص به. ومهما وفدت عليه الجاليات لم تغير من جنسيته شيئا، ولو كانت الجاليات تغير الحدود القومية لكانت مصر ملكا مشاعا لشتى القوميات. ولكن الواقع غير ذلك. اذن فاطلاق اسم بربر على المغاربة اطلاق فاسد من أصله، واذا فرضنا ان لا بد من اسم خاص يطلق على جميع سكان المغرب قبل الاسلام فليكن اسم امازيغ (1) ذلك الاسم الذي عرفوا به منذ قديم الزمان.

---

(1) يقول كثير من العلماء إن لفظ مازيغ هذا محرف عن لفظ «مازيس» المصري لان بطليموس ذكر ان شعب مازيس اقلق الرومان بثوراته، وان كان بطليموس خصص هذا الاسم بسكان قسم من موريطانيا وكذلك ورد في كتابات «هيرودوتس» ان هذا الاسم «مازيس» كان يدل على الشعب القاطن قرب «تيريتونيس» فهو ايضا يخصصه بجهة واحدة من المغرب، ولكن جاء «اسبمانوس» البيزانطي و «اوتيكوس» وغيرهما من المؤلفين القدماء وذكروا ان اسم «مازيس» يطلق على جميع أهل افريقيا الشمالية، مما جعل العلماء يعتقدون انه محرف عن مازيغ - على ان هذا الاسم المختلف الصورة عند المؤرخين اي مازيغ وامزيغ ومازيس وماسيا وماسي، يقول بعضهم انه نفس الاسم ماذغيس الذي ذكر العلامة ابن خلدون انه احد جذميهم اما الجذم الثاني فقد ذكر انه برنس، والظاهر ان هذا اللفظ محرف ايضا عن لفظة «البيرينيس» المأخوذة من لفظ ايبران، وقد سبق الكلام على ان من جملة الجاليات التي وفدت على المغرب شعب الايبران، وبعض سكان جبال البيريني بشمال إيبريا، على أن هذه الجبال نفسها يسميها العرب جبال البرانس، ولا تزال احدى قبائل المغرب تحمل هذا الاسم «البرانس» الى الان.

تاريخ السل (4)

في القرن التاسع عشر

كان هذا القرن فاتحة عصر جديد للابحاث الفنية بمعناها الصحيح لهذا الداء وكللت جهود الطبيب (بيل) (1774) (1816) (Bayle) بنجاح بعدما اجرى فحصاً على جثث الموتى وظهر له ان مرض السل ليس قاصرا على الرئة بل كما يصيبها يصيب غيرها من بقية اعضاء الجسم كالحلق والامعاء وغيرهما.

واهم طبيب نبغ في معرفة هذا الداء من ابتداء تفكير الانسان فيه الى الان هو الطبيب (لاينك) (Laenneg) (1791) (1826) وكان اهم دارس له والذي اكتشف ان كل انواع السل لها سبب واحد وان القروح التي توجد في كل نواحي الجسم مماثلة للقروح التي توجد في الرئة. ولكن اهم ما شرحه هذا الطبيب هو طريقة فحص الجسم العليل ولقد كتب في سنة 1819 كتابا عن الفحص الطبي وهو اول من استعمل السماعة (فونوسكوب) ليتسمع بالدقة صوت الرئة عند تنفسها ويتحقق حركتها المضطربة الناتجة عن القروح التي بها. وفي السنين التى تلت تأليفه لكتابه المذكور عن الفحص كان يشرح طريقته في الفحص. ولقد مات في سن الخامسة والثلاثين بهذا المرض. وفي هذا التاريخ ابتدأ الاطباء يشكون في المبدإ القائل بالعدوى و (لاينك) نفسه كان يعتقد ان هذا الداء يعدي او ياتي بالعدوى. اما طرق العلاج فلم يحصل فيها تقدم يذكر في هذا الوقت وكانوا يعالجون الداء بالنزقات او اخراج الدم ونصح المريض باستنشاق الهواء النظيف واستنشاق ابخرة لأنواع كثيرة من النبات مدونة في كتب التركيب الكيماوي لذلك العصر. وفي سنة 1847 ـ ابتدأ العلم يستخدم النظارة الكاشفة (الميكرسكوب) اما نظرية تنوع الداء الى انواع لم تظهر الا بتصريح الطبيبين الالمانيين (راين هارت) (Reinhardt) و (ويرشو (Wirchow) حيث شخصاه الى نوعين احدهما السل السريع وثانيهما السل العادي ولكن الاطباء الافرنسيين (كرانشي) (Crancher)

و (تاهون Thaon) و (شاركو Charcot) كانت نظريتهم تناقض نظرية الطبيبين الالمانيين السالفي الذكر اذ كانوا يعتبرون انه لايوجد الانوع واحد في هذا الداء وهو داء السل فقط كما كانوا يعتبرون انه ينشأ عن ضعف عمومي من كل اعضاء الجسم، وبناء عليه صاروا يستعملون ادوية جديدة مثل زيت السمك والزرنيخ والحديد وماء السواك كما صاروا يرسلون المرضى الى الامكنة المعتدله الهواء في الشتاء كبعض جهات الجزائر وبعض جزر اسبانيا على الساحل الاطلانطيكي وفي سنة 1865 نشر الطبيب (فيلما) (Villemin) اول اكتشافاته عن الفحص واظهر ان هذا المرض يمكن ان يؤثر في جسم صحيح من طريق الحقن بذرات المريض (الميكروب) كما كان هو المثبت ان الداء ينشأ عن ذرات (ميكروبات) تماثل الذرات التي اكتشفها (باستور) في الاشياء المخمرة. وكان يحارب الفكرة القديمة التي تقول ان المرض ينشأ عن ضعف أعضاء الجسم ويقول ان الداء هو سبب الضعف وعلم هذا الرجل في الطب كان مشهورا جدا. وفي سنة 1882 اكتشف الطبيب الالماني الشهير (روبيركوخ) (Robitcoch) ذرات السل (ميكروب) واثبت وجودها في نفثات المرضى وفي علل الجسم (Ganglions) وفي قروح العظام. وعند اكتشاف كوخ لميكروبه المعروف بأرقام ب. ك. (B. K.) ابتدأ طور جديد لتاريخ السل وظن علماء الطب أنه باكتشاف ميكروب هذا الداء سوف يتوصلون قريبا الى علاج نهاءي ضده لقطعه ومحوه من الوجود ولكن لغاية الان لم يتحقق هذا الظن الجميل وفي سنة 1891 ـ اخترعوا الحقنة المسماة بـ (تبركولين) (Tuberculine) لعلاج هذا الداء ولكن ليس علاجا نهائيا وانما لتخفيف ضرره في الجملة. وفي سنة 1856 كان الطبيب الالماني (بريمي) (Brehmer) ينصح مرضاه بالراحة واستنشاق الهواء الجاف والسكن ببنايات خصوصية وبناء على اكتشافاته واكتشافات (دايت فايلر) (Dettweiller) سنة 1880 شرع علماء الطب في بناء مصحات بسويسرا والمانيا ولكن مع الاسف كانوا يلزمون المريض أن ياكل كثيراً حتى لربما يصل بهم الحال الى ان يقدموا اليه الاكل

حول المحاكم الشرعية

عدم التنظيم يضيع الحقوق

شخصيات وأعمال تنسب للشرع والشرع بريء منها

نا بالله والشرع من هذا الشرع !!!

هذه جملة سمعتها وقت مروري بالريف من بعض المتوهين فاستوقفته وقلت له أما معنى ما تقول ؟ فقال يا سيدي انا رجل ضعيف ترك لي والدي طرفاً من الارض لا يزيد ثمنه على مائة (دورو) فترامى لي عليه ابن عمي وغصبه مني وتركني فقيرا لا أملك شيئاً، شكوته يا سيدي لشيخ الجماعة فأرشاه ووجهني للقائد فشكوته اليه فأرشاه ووجهني للشرع (ثم تأوه وقال : الشرع يا سيدي

ءاه على الشرع ءاه على الحق ءاه على الدين .) توجهت لعند القاضي فقلت يا سيدي ان هذا ابن عمي له اراضي ولي ارض واحدة فغصبنيها وعزني في الخطاب مع أني ورثتها من أبي وأبي من أبيه وهكذا فقال لي القاضي قم للعدول قيد المقال فقلت يا سيدي اني لا املك حتى عشاءي فضلا عما أدفعه للعدول فقيل لي اسمع كلام الشرع وانهضت من بين يديه مرغما فوجدت السمسار بباب المحكمة فقال لي ما لك قلت إني دعوت ابن عمي وليس عندي ما اصيره والان حرت فقال لي ارهن تلك الارض عند شخص فتعلقت به وطلبت منه التوسط في ذلك فذهب وأتى قائلا قد رهنتها لك في 50

ست مرات في اليوم. ولم يكن اكتشاف كوخ لميكروبه مقصور الفائدة على هذا الداء بل استفاد الطب ايضا ان هذا الداء اصل لامراض كثيرة واخيرا توجت ابحاث الاطباء بنتائج اخرى حيث اظهر الطبيب (لاندوزي) (Landouzy) ان بعض امراض الصفاق حول الرئة ناشئة عن التدرن الرئوي. والطبيب (نيلاتون) (Nelaton) اكتشف السل في العظام والطبيب (كيون) (Guyon) اكتشفه في البول والطبيب (ريكلو) (Reclus) اكتشفه بالمذاكر.

الحسن بوعياد

(دورو) ثم قال لي وكلني على الدعوى لانك جاهل بقواعد الشرع لان الشرع كما قال الاولون عبارة عن (ريال مصرف، وصباط مطرف، وكلام محرف) فقلت صدق الله العظيم ثم قلت له قد وكلتك فقال اتفق معي اولا فقلت اطلب فقال تعطيني خمسين دورو فاجبته لذلك فقال لي تقدم لي عشرين دورو فأجبته ثم قال لي تعال لعقد الوكالة فذهبنا للعدول فقلت لهم قد وكلت هذا فقالا ائت بالاذن من عند القاضي فذهبت لعند القاضي فطلبت منه الاذن للعدول فأعطاني الاذن على لسان عونه فلما خرجنا من عنده قال لي العون اعطني حق الاذن فقلت ما هو فقال نصف دورو فدفعته له ثم اعطى الاذن للعدول فقالا ادفع لنا اجرة الوكالة واداء القاضي وحق التسجيل فقلت وما هو فقالا ثلاثة دورو ونصف فدفعتها لهما فكتبا الوكالة ودفعاها للوكيل فذهب القاضي وذكر له القضية فقال قيد المقال فقال اعطني الاذن للعدول فاعطاهم الاذن وأدى العون نصف دورو أيضاً ثم ذهب للعدول وأنا معه وقيدنا عندهم المقال فقالوا هات الاجرة والاداء والتسجيل فسألناهم عنه فقالوا اربعة دورو ونصف فدفعناها لهم ثم جلس الوكيل مع الخصم عند القاضي ومد له المقال فلما قرأه قال اذهب لعند العدول واسرد مقالك هذا على خصمك هذا فقمنا من عنده فطلب العون نصف دورو على الاذن فأعطيناه اياه فذهبنا لعند العدول وسردنا المقال على الخصم فطلبا اجرة السرد وكتب رسم السرد فقلنا ما هو فقالا اثنين دورو ونصف فاديناها فكتب اننا سردنا المقال على الخصم بحكم القاضي ثم رجعنا للقاضي واخبرناه بسرد المقال على الخصم فحكم علينا بأن نعطي نسخة منه للخصم فقمنا لعند العدول فطلب العون نصف دورو على هذا الحكم فدفعناه ثم ذهبنا لعند العدول فأخذوا نسخة من المقال على حساب الخصم وكتبوا لنا رسما بانهم اعطوا نسخة منه للخصم وقبضوا منا اثنين دورو ونصف ثم تحاكمنا عند القاضي فحكم على الخصم بأن يجيب عن المقال واعطانا الاذن للعدول ليكتبوا هذا الحكم فخرجنا من عنده ودفعنا للعون نصف دورو على هذا الاذن وذهبنا للعدول وكتبوا حكم القاضي على الخصم بان

يجيب على المقال واخذوا منا اثنين دورو ونصف ثم رجعنا لعنده فحكم بأن ياخذ الخصم نسخة من هذا الحكم فأدى هو الواجب واخذها ثم كتب هو الجواب يطلب منا أن نثبت موت اجدادنا وورثتهم ثم رجعنا الى القاضي فحكم علينا بأن ناخذ نسخة من هذا الطلب فخرجنا واديناللعون نصف دورو وذهبنا للعدول ليكتبوا حكم القاضي بأخذ نسخة من هذا الطلب وكتبوه واخذوا منا اثنين دورو ونصف ثم رجعنا للقاضي فحكم بأخذ النسخة حينئذ فخرجنا وأدينا نصف دورو وذهبنا للعدول فكتبوا لنا نسخة من الطلب المذكور بعدما ادينا الواجب العدلي ثم تحاكمنا عنده فحكم علينا بإثبات الموت والاراثة واذن في كتب هذا الحكم فخرجنا وأدينا نصف دورو للعون ثم ذهبنا للعدول فكتبوا الحكم المذكور واديناالواجب عليه ثم رجعنا للقاضي فحكم بأخذ نسخة من هذا الحكم فخرجنا واديناالواجب واخذنا نسخة من الحكم ثم رجعنا لعنده فالزمنا ان نرضى بهذا الحكم او نمتنع فرضينا به فأمر بكتب الرضا واديناالواجبات ثم اجلنا للاثبات ثمانية ايام وادينا نحن والخصم على هذا الاجل ما يزيد على اربعة دورو ولما تم الاجل المذكور زادنا اجلا ءاخر وثالثا ورابعا وفي كل مرة نصير الصوائر الباهظة والقاضي والعدول والاعوان يعيشون ونحن نموت فلما ذهبنا لاثبات موت اجدادنا لم نجد من يشهد لنا لتقادم الازمان فحكم علينا القاضي ببطلان حقنا بعد ما صيرنا جميع ما كان بيدنا من الدراهم وحقنا ظاهر لا يخفى على احد يعرفه جميع اهل القبيلة وقد بلغنا في السلف والرهن الى ثمن الارض وهو مائة دورو ورجعنا بخفي حنين فلا الارض أدركناها ولا الدراهم بقيت بيدنا وانكرنا الوكيل والقاضي والعدول والخصم فارتحلت الى ارض انجيري للحصاد واقمت بها ستة اعوام حتى حصلت على ستمائة دورو بوشطبة ورجعت قاصدا للدعوى لان من طبعنا معشر الريفيين أن لا نسلم بالارض او نموت

فلما رجعت القيني الوكيل وسألني عما حصلت فأخبرته فنشط واخبرني بأنه سيعمل ما امكنه لاحياء الدعوى ولكن ذلك لا يتيسر الا بإثبات الموت والاراثة والان تعال معي

لرجل كبير معروف بإحياء الرسوم القديمة وتزوير الاشكال القديمة والجديدة وهو يعمل لنا ما نطلب فذهبنا اليه وكلمناه فقال حتى تعطوني مائتي دورو فدفعناها بيده فعمل لنا رسما اثبت فيه موت اجدادي وابي وورثتهم بخط قديم ثم احيا عدوله وقضاته حتى وصل القاضي الحالي فذهبنا فرحين بذلك الرسم لعند القاضي واطلعناه عليه فاخبرنا بأن الحكم قد خرج بعجزنا فلا سبيل لتجديد الدعوى فقلنا له يا سيدي اننا لم نجد الحجة في ذلك الوقت والان وجدناها فقال حتى تاتوني بفتوى على طبق كلامكم فذهبنا لمفتي القبيلة فأفتى بعذرنا بعد ما أخذ منا مائة دورو فذهبنا لعند القاضي فقال لا نقبل هذه الفتوى وهذا الرسم حتى تعطوني مائة دورو فدفعناها له فحينئذ امرنا بدعوى الخصم فدعوناه اليه فحكم عليه بأخذ النسخة من الرسم والفتوى وضرب له الاجالات الكافية بعد صوائر من الجميع على الاعوان والعدول ووو لخ وبعد انصرام الاجل اتى بفتوى تناقض ذلك كله فاضطرنا القاضي لاخذ نسخة منها على الكيفية السابقة من الصوائر فاخذناها وبعد الاجال ابطلناها بفتوى اخرى فحينئذ أذعن الخصم والتزم الجواب عن المقال وكنا نظن ان هذه الاعمال كلها ستضطره الى الاستسلام والاذعان والرجوع للحق بعد العناد فما راعنا الا وقد اجابنا بان الارض المذكورة حوزه وملكه وبعد ما اخذنا نسخة من هذا الجواب الذي صيرنا عليه صوائر قلنا للقاضي ان هذا الظالم يتلاعب بنا، غصب ارضنا ثم صار يكذب ويقول انها حوزه وملكه فقال هذا هو الشرع يكفيه ان يقول حوزي وملكي وانت اذا كان لك حق اثبته فقلنا سمعا وطاعة لهذا الشرع ونحن بالله والشرع من هذا الشرع فحكم علينا بالاثبات وما توصلنا لكتب هذا الحكم والاجال حتى قاسينا الشدائد ثم ذهبنا لذلك الشيخ المبارك الذي يفك الواحلين وقلنا له يا سيدي نريد من فضلك ان تعمل لنا رسم الملك لاجدادنا ولنا فقال حبا وكرامة ضعوا مائة دورو ولكم ما طلبتم. اديناه العدد المذكور وانتظرنا الرسم فأخرج لنا رسما تام الشروط محكم الربوط ثم قال لا بد ان تفتوا عليه فذهبنا لعند المفتي وانقدناه بقية من

البقية وافتانا بصحة الرسم فذهبنا به للقاضي فأبى قبوله حتى يستنقد البقية الباقية فنقدناه اياها فامر بدعوى الخصم فدعوناه فعرض عليه رسم الملكية والفتوى فلم يسلمهما وطلب اخذ نسخة منهما وبعد حكم القاضي بالسرد واخذ النسخة والاجل وتصيير صوائر باهظة اخذ الخصم النسخة وذهب بها واتى ببينة زور تشهد اني بعتها له وقبضت الثمن معاينة فقلت للقاضي ان هذه البينة زور فقال لي اثبت الزور فقلت قد نفذ ما كان بيدي فقال لي وما اعمل لك فقلت انا عاجز الان واذا وجدت حجة أقوم بها فحكم علي بالعجز بل والتعجيز وذهبت ارضي ودراهمي مع الرياح ثم عدت الى انجيري للحصاد وأقمت بها ستة اعوام اخرى وحصلت فيها على ضعف العدد المذكور ورجعت فرحا مسرورا فلقيني الوكيل قائلا ما معك قلت الخير، عندي دراهم كثيرة فقال تعال بنا نقم حجة على بطلان دعوى الخصم فذهبنا لشيخنا الاول وطبيبنا الذي عليه المعول فسألنا الدواء فقال :

أبهتاً تـريـد أم فنودا ☆ لقد طلبت هيناً موجودا

فقلت نريد ابطال رسم البيع وحكم القاضي فقال اما ابطال رسم البيع ففي امكاني واما ابطال الحكم فهو عمل المفتي فلان فقلنا على بركة الله فكتب لنا رسما مضمنه الطعن في عدول البيع بانهم كثيرا ما يشهدون الزور ورسماً ءاخر تضمن ان العدول المذكورين رجعوا عن شهادتهم ورسماً ءاخر تضمن اقرار المستظهر برسم البيع بأنه رسم مفتعل مزور والرسوم المذكورة مؤداة بأداء القاضي ثم ذهبنا للمفتي ودفعنا له مائة دورو فكتب لنا فتوى بابطال ذلك الحكم

وذهبنا للقاضي وعرضنا ذلك عليه فاتفق معنا على أن نعطيه مائتي دورو لينقض حكمه ويقبل حجتنا فاعطيناه اياها فامرنا بجلب الخصم فجابناه وحكم عليه باخذ النسخة من الابطالين فاخذها وتأجل ثم جلب حجة تبطل حجتنا فقبلها القاضي والزمنا تسليمها او البحث فيها فاشار علينا ناصح بان نسلمها ونطالب الاستيناف عند نائب قاضي القضاة ففعلنا ذلك وحكم علينا القاضي واعطانا نسخة من الحكم ومن جميع الرسوم التي جرت

في القضية وهي تكاد تتجاوز عشرة امتار طولا في عرض عشرين سنطمتر ثم اتينا نائب قاضي القضاة وكلنا امل في الحصول على مطلوبنا فلما عرضنا عليه القضية قال لنا انها طويلة تحتاج الى زمن للمطالعة فأجلنا شهرين ثم ذهبنا لحال سبيلنا ثم اتيناه بعدها فاجاب بأنه الى الان لم يتمكن من مطالعتها واجلنا شهرين اخرين وبعد انتهائهما اتيناه فقال لنا ان هذه القضية فاسدة لان حكم القاضي باطل من وجوه والان اعيدوا الدعوي هنا فرضخنا لحكمه فحكم علينا بتجديد المقال من اوله على الكيفية والصوائر السابقة فصبرنا لقضاء الله وادينا الواجبات عن يد ونحن صاغرون رجاء الحصول على المطلوب او بعضه فكانت النتيجة ان وقع الحكم علينا ايضا لان حجج خصمنا اقوى من حجتنا والله القوي المعين فلما وقع الحكم علينا قال لنا نائب قاضي القضاة ان أردتم الاستيناف لدى المحكمة العليا بالعاصمة فبرقت لنا بارقة الظفر وقلنا عسى ان نجد الحق هنالك وخصوصاً ان حكموا على خصمنا بدفع الصوائر التي صيرنا كما اوحى الينا بها بعض شياطين المفتين فتجشمنا الصعاب وركبنا البحار حتى حططنا الرحل بإدارة الاستيناف فأول ما لقينا شرطي أحول يقطر السم من انفه فقلنا له أدخلنا على مدير الاستيناف فأجابنا بعنف ان كان بيدكم كتاب من المراقبة او الوزير تدخلون والا فلا فقلنا ادخلنا نكلمه وهو يجيبنا فطردنا من الادارة فصرنا لادارة المراقبة التي كتبت لنا حيناً كتاباً لادارة الاستيناف بقبولنا والنظر في قضيتنا ورجعنا اليها فلقينا في الطريق سمسار وسألنا اين امنا فقلت ادارة الاستيناف فقال انصحكم ان لا تذهبوا اليها حتى تعملوا فتاوي تؤيدكم فقلنا ارشدنا فقال اعطوني رسومكم وقدموا شيئاً من الدراهم فقدمناها له ودفعنا له الرسوم فذهب بها وقال ان المفتي يطلب كذا وكذا دراهم كثيرة وانا أطلب سمسرتي وسأكون لكم معينا في الادارة حتى تحصلوا على المطلوب فاغتررنا به ودفعنا له العدد المطلوب وبعد ايام كثيرة اتانا بالرسوم والفتاوي فذهبنا بالجميع لادارة الاستيناف. إدارة الاستيناف قالت لنا غيبوا عنا اياما ريثما نراجع رسومكم ونعلمكم

غبنا اياما ورجعنا فأجابتنا بأنها راجعت رسومنا فظهر لها ان لا بد من حضور الخصم ورسومه فقلنا لها ان القضية ضاعت لنا فيها ايام واموال فقالت لنا هو ما نقوله لكم فذهبنا للمراقبة وطلبنا حضور خصمنا وانتظرناه شهرين ونحن نخدم في الطريق وغيرها لنعيش وبعدها حضر الخصم وتوجهنا للادارة وبعد ان اجلتنا اياما حضرنا فقالت لنا ان هذه الدعوى فاسدة والاحكام باطلة والفتاوي عاطلة والان امامكم امور ثلاثة اولها واحسنها ان تصالحا صلحا والصلح خير. وثانيها أن تعيدوا الدعوى هنا بالعاصمة. والثالث أن تعيدوها عند قاضيكم وبعد انتهاء الحكم تستانفونها عندنا فقلت يا سيدي أما الصلح فلا سبيل اليه بوجه من الوجوه واما اعادة الدعوى بالعاصمة فمن المحال نظرا لعدم وجود ما نصيره على انفسنا فضلا عن الدعوى واما اعادتها عند قاضينا فمن المحال ايضا إذ كيف يمكن الحصول على المطلوب بعد ما صيرت عليه تسع عشرة مائة دورو ومضت مدة تتجاوز الاربع عشرة سنة مع ان قيمة الارض لاتتجاوز المائة دورو وعند ما تلفظت بهذه الالفاظ خرج عقلي فصرت مجنوناً انطق في الاسواق بقولي (انا بالله والشرع من هذا الشرع) قال هذا وذهب مهرولا هارباً مني.

فبحياتك أيها القارىء العزيز تأمل معي هذا الفساد الذي طرأ على المحاكم الشرعية الاسلامية التي كانت ارفع محاكم العالم واعدلها واشرفها. وانظر الى هذا الطول الفاحش في الزمان والى هذه الصوائر الغزيرة ولا تتوهم أن هذا الذي حكاه هذا المجنون مبالغ فيه بل اذا تتبعت القضايا القضائية وجدت الواقع اكثر من ذلك بكثير. مع ان الحكم في هذه القضية وامثالها لا يتجاوز الخمس دقائق على الاكثر. إذ كان من الواجب على القاضي عند سماع دعوى المدعي ان يقول للمدعى عليه ما تقول في دعوى خصمك فإن اقر امره برد المدعى فيه لربه وان انكر امر الاخر بالاثبات فإن كان عنده ما يثبت حقه من رسم او بينة قبلها منه وحكم بها والا امر المدعى عليه باليمين كما قال عليه الصلاة والسلام البينة على المدعي واليمين على من انكر. وقد وقع مثل هذا في الكتاب العزيز لما

تخاصم الخصمان عند سيدنا داوود عليه السلام قال تعلى: (ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب، قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه) فحكم وذهب بسلام ولم يحتج لمقال ولا لجواب ولا لفتوى ولاولا وقد تخاصم شخصان عند النبي صلى الله عليه وسلم احدهما حضرمي والاخر كندي فقال الحضرمي يا رسول الله ان هذا غلبني على ارض لي كانت لابي فقال الكندي هي ارضي في يدي ازرعها ليس له فيها حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي ألك بينة قال لا قال فلك يمينه. رواه مسلم في الصحيح فانظر معي حفظك الله إلى هذه الاحكام القرءانية والنبوية كيف تجدها بسيطة سهلة تتفق مع روح الديانة الاسلامية التي قال الله عز وجل فيها: (وما جعل عليكم في الدين من حرج) وقال عليه السلام: ان هذا الدين يسر ولن يشاد احد الدين الا غلبه. وقال عليه السلام: تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها ونهارها كليلها لا يزيغ عنها الا هالك. فهل من الشريعة الاسلامية والاحكام القرءانية ان يصير الانسان على ارض تساوي مائة ريال تسع عشرة مائة ريال ويصرف فيها من الزمان ما يزيد على اربع عشرة سنة وبالضرورة يصير خصمه عليها مثل هذا العدد او اكثر ثم يخسرها تماماً ويذهب حق احدهما باطلا مع امكان ان لا يصير احدهما عليها فلساً واحدا ولا من الزمان ما يتجاوز خمس دقائق ثم يبوء بها احدهما مع النجاة من النار ان كان محقاً او مع استحقاق النار ان كان مبطلا. ان كان هذا من الشرع فيحق ان يقول ذلك المسكين المظلوم: (انا بالله والشرع من هذا الشرع). يا معشر المسلمين تداركوا شريعتكم قبل ان تهوى في سحيق الشرائع التي كادت تبتلعها فتبقوا بلا شريعة وهنالك الطامة الكبرى.

يا معشر المسلين ان هذا التدارك سهل الان وهو أن يؤلف من علمائكم المتنورين جماعة وافرة وتتبع ابواب الاحكام الفقهية باباً باباً وتنقحها تنقيحاً يتطابق مع الكتاب والسنة والاحوال العصرية الضرورية وتستخرج منها فقهاً خالصاً من الخلافات والاشكالات

واضح العبارات وان تنفق الحكومة على هذه الجماعة ما يقوم به اودها حتى تستخرج ذلك الكتاب وتطبعه وتأذن بقراءته في المدارس كلها وترك تلك الكتب الطويلة المتشعبة الاقوال والاحتجاجات وذكر قول فلان وفلان وفلان وبأن يلتزم الحكام الجريان على مقتضى ذلك الكتاب. وقد اقترح مثل هذا الاقتراح ابو سالم العياشي المتوفى في حدود 1050 في رحلته الحجازية وهو من هو وطلب ان يتفق اهل المذاهب الاربعة على جمع اقوالها في قول واحد يجري عليه المسلمون وهو قول حق لانه لم ينقل عن واحد من الايمة الاربعة ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد رضي الله عنهم انه قال اتبعوا مذهبي ولا تخرجوا عنه ومن خرج عنه فهو كافر او فاسق ولم ينقل عن أبي القاسم وأشهب ومطرف وابن الماجشون واصبغ مثلا وابن رشد واللخمي والباجي والمازري وغيرهم ولا عن المزني والغزالي ولا عن اصحاب ابي حنيفة واصحاب احمد ان من خرج عن قولهم يخرج عن مذهب شيخهم او عن الدين او يكون كافرا او يكون فاسقاً انما هي اقوال قالوها استنباطاً من الكتاب والسنة والاجماع والقياس بما ءاتاهم الله من نور العلم وذهبوا لدار الكرامة والرضوان فتركنا مئاخذهم وضللنا في فهم كلامهم والاستنباط منه ومقابلة قول بقول وترجيح احد الاقوال بكثرة القائل او بجريان العمل او او الخ. ثم غرقنا في بحر فهم ألفاظ الشروح والحواشي والنوازل والفتاوي وتحليل تعقيدها وفهم أشكالها وتكلف الاجوبة عنها وتركنا الكتاب والسنة وراء ظهورنا فقصرنا وقصرنا وحرنا وضللنا وصيرنا هذا الاشتغال الخالي عن الفائدة علماً وديناً والرجوع للاصل الذي هو الكتاب والسنة فسقاً وضلالا وبدعة والامر لله.

يا قوم ان الله عز وجل أمرنا بقراءة القرءان فقال (فاقرأوا ما تيسر من القرءان) وأمرنا ونبينا صلى الله عليه وسلم بتعلم العلم فقال (وقل رب زدني علما) وقال (واتقوا الله، ويعلمكم الله) وقال (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) ولم يلزمنا بتعلم مذهب فلان بالخصوص ولا

ابو العباس العزفي

بيت العزفي، نسب العزفيين، ولايتهم بسبتة، مكانة المترجم فيهم، نشأته، كفايته، دخوله غرناطة مع قومه مغربا، وفاته، تحقيق في امر وفاته ونسبه مع ابن القاضي، أدبه، كلمة ابن الخطيب فيه، نقد هذه الكلمة، اسلوب ابن الخطيب، نظرة في شعره، صور من شعره.

بقلم الاستاذ عبد الله كنون الحسني

بيت العزفي كان من بيوتات سبتة، وهم عرب يمانيون من لخم. وقد رأسوا بسبتة وتداولوا الحكم فيها بالاستقلال والتبع منذ استبد بها زعيمهم أبو القاسم بن احمد في زمن عمر المرتضى الملك الذي قبل الاخير من ملوك بني عبد المومن. ومن حسن حظ سبتة ولاية بني العزفي عليها في هذه الفترة التي كان المغرب فيها يموج ويعج بالاهوال والاوحال فحماها الله من تلك الفتن التي كان اقل ما يتسبب عنها استيلاء العدو على ذلك الثغر الاسلامي الجميل، اذ قام الرؤساء من بني العزفي بضبطها وتحصينها حتى انتظم في طاعتهم سائر اعمالها بما في ذلك طنجة. وكانت لهم أجفان بحرية لا تزال جائلة في الخضم تحمي شواطيء البلاد من هجمات المغيرين. وهم مع ذلك عاملون على تنشيط الحركة العلمية والادبية والاخذ بضبعها بما كان فيهم من ميل صادق الى المعرفة والادب ومشاركة طيبة في فنونهما.

ثم كان ان دخلوا في طاعة بني مرين ايام السلطان يعقوب المنصور، ولما انتقض

بقراءة كتاب بالخصوص. فما هذا التعمق في الدين ؟

وقد قال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح: اني لكم لناصح. ثم نزل واستغفر.

مصلح ناصح

ابن الاحمر على السلطان يوسف بن يعقوب وغدر بأهل سبتة نقل منها بني العزفي الى حضرته غرناطة وبقوا بها الى أن استرد السلطان ابو الربيع سليمان سبتة واستقام ما بينه وبين ابن الاحمر فاستأذنوه في الرجوع الى المغرب فأذن لهم واستقروا بفاس. ثم ردهم السلطان ابو سعيد عثمان الى سبتة وعقد لابي زكرياء يحيى بن ابي طالب منهم عليها وتوفي ابو زكرياء فقام بالامر بعده ابنه محمد ولم يستقم له حال فأخره السلطان ابو سعيد وكان ذلك نهاية سلطة بني العزفي بسبتة.

أما مترجمنا فهو ابو العباس احمد بن الرئيس ابي طالب عبد الله بن الرئيس ابي القاسم محمد بن ابي العباس احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن حسين بن علي بن سليمان بن عرفة اللخمي العزفي. والده رئيس مطاع وجده زعيم ورئيس وجده الاعلى كان من رجالات سبتة ديناً وتقوى وفقهاً وورعاً كما يشعر بذلك قول مالك بن المرحل فيه مادحاً لولده الرئيس ابي القاسم:

محمد بن امام الصالحين أبي ☆ العباس احمد قطب العلم والاثر

وأخوه قد رأيت ان السلطان ابا سعيد عقد له على سبتة بعد ردهم اليها. انما هو لا نعلم انه تولى مقعد الرياسة قط رغماً عن وصف لسان الدين له بالرئيس فيبقى أنه وصف شرف لا غير. فقد نشأ إذن في بيت الحسب والرياسة واسترضع افاويق النبل والكياسة فكان كما قال في الاحاطة «فذاً في الادب طرفاً في الادراك مهذب الشمائل ذلق اللسان ممتع المجالسة والمحاضرة حلو الفكاهة يرمي في كل غرض بسهم» وليس هذا بكثير على رجل درج من مهد الادب وربي في حجره خصوصاً في ذلك العهد حيث كان الادب من اهم ادوات الملك واعظم شروط الرياسة وخصوصاً من خصوص في سبتة الفيحاء التي كانت حينذاك مثابة الكثير من أهل العلم والفضل على اختلاف طبقاتهم وتباين مناحيهم.

وقال فيه اخوه الفقيه المحدث الحافظ ابو القاسم عبد الرحمن في كتابه الاشادة

في المشتهرين من المتأخرين بالاجادة وكان أصغر منه وتوفي بفاس سنة 717ﻫ «هو أخي، الذي باخائه ازهى وانتخى، وكبيري، المعتمد بإجلالي وتوقيري، ولولا خوفي من ان يلزمني ما لزم مادح نفسه، لاطنبت في وصف ما له من المحاسن التي فاق بها ابناء جنسه، مع انها لم تزل على منصة البيان مجلوة، وبألسنة الابداع متلوة.» وهذه التحلية على تواضعها كافية في الدلالة على رفيع قدره وعظيم خطره.

وقال ابن الخطيب حدثني الشيخ ابو زكرياء بن هذيل قال حضرت بمجلس ذي الوزارتين ابي عبد الله بن الحكيم وابو العباس بدر هالته وقطب جلالته فلم يحدث بشيء الا ركض فيه وتكلم بملىء فيه، ثم قمنا الى زبارين يصلحون شجرة عنب فقال لعريفهم حق هذا ان يقصر ويطال هذا ويعمل كذا فقال الوزير يا أبا العباس ما تركت لهؤلاء ايضاً حظاً من صناعتهم يستحقون به الاجرة. وفي هذه الحكاية شاهد ءاخر على عظم خبرة الرجل وسعة اطلاعه.

ويظهر انه كان كبير بني أبيه والمقدم عليهم في الكفايات فها انت ترى مجلسه وقربه من ذي الوزارتين ابن الحكيم وزير محمد المخلوع من ملوك بني الاحمر الذي غدر بهم واغتصبهم ملكهم. وقد كان هو الذي تولى مخاطبة ابن الاحمر عن قومه لما قدموا عليه في حاضرة ملكه غرناطة. قال في اللمحة البدرية «وفي شوال من عام خمسة وسبعمائة قرع الاسماع النبأ الغريب من تملكه (محمد المخلوع) لمدينة سبتة وحصولها في قبضة ملكه وانتزاعها من يد رئيسها ابي طالب عبد الله بن الرئيس ابي قاسم بن ابي العباس العزفي فاستولى عليها واستأصل ما كان لرؤسائها من الخزائن والذخائر ونقلهم وهم عدة الى حضرته فكان ذلك غرة المحرم من العام بعده ودخلوا عليه وقد احتفل الملك واستركب في الابهة الجند فلثموا أطرافه واستعطفته شعراؤهم بالمنظوم من القول وخطباؤهم بالمنثور منه فأنشده يومئذ الرئيس ابو العباس اخوهم:

لكم حمى من فؤادي غير مقروب ☆ فضائع في هواكم كل تأنيب

ان كان ما ساءني مما يسركم ☆ فعذبوا فقد استعذبت تعذيبي

قصيدة شهيرة فطمأن روعهم وسكن جأشهم واسكنهم في جواره واجرى عليهم الارزاق الهلالية وتفقدهم في الفصول الى ان كان من امرهم ما هو معلوم» فانظر الى ابن الخطيب كيف لم يشر الا الى ما انشده ابو العباس ولم يسم غير ابي العباس اذ كان الفرد الكامل منهم والفذ النابغ فيهم.

ولا يعترض على ذلك بتقديم اخيه ابي زكرياء يحيى للولاية دونه فإن ذلك انما كان بعد وفاة ابي العباس فإنه توفي بغرناطة قبل رجوعهم الى المغرب وبعد حلولهم بها بعامين قال في الاحاطة قال في عائد الصلة ولما كان من تقلب الحال وادالة الدولة وخلع الامير وقتل وزيره يوم عيد الفطر من عام سبع وسبعمائة وانتهبت دار الوزير ونالت الايدي يومئذ من شمله دهليز بابه من اعيان الطبقات واولي الخطط والرتب ومنهم ابو العباس هذا رحمه الله فأفلت تحت سلاح مشهور، وميز مرقوب، وثوب مسلوب، فأصابته بسبب ذلك علة اياماً الى ان اودت به فقضت عليه بغرناطة في الثامن والعشرين لذي الحجة من سنة سبع وسبعمائة ودفن بمقبرة الغرباء من الربض عند الوادي تجاه نجد رحمة الله عليه ه فهو لم يدخل فاساً ولم يبق الى الوقت الذي رد فيه السلطان ابو سعيد قومه الى مقر سلطتهم سبتة ولو بقي لما قدم عليه احدا منهم.

ثم ان ما ذكره هنا من تاريخ وفاته هو الصحيح خلافاً لما وقع في الجذوة من انه توفي في ذي الحجة سنة 708 وذلك لمزيد الضبط في الاول بتعيين اليوم الذي توفي فيه من ايام الشهر ولاعتضاده بنقل ابن الخطيب وتسليمه له - على ان ابن القاضي يظهر انه لم يتبين امر المترجم اذ ذكره استطراداً في ترجمة اخيه ابي القاسم عبد الرحمن ولم ينسبهما معاً بنسب عشيرتهما العزفية المشهورة بل اقتصر على نسبتهما الى لخم وهي غير كافية في التعريف وقد تبعه على ذلك بعض من ألف في شعراء فاس حديثاً. كما أن ابن الخطيب في الاحاطة لم ينسبه اصلا اتكالا على شهرته وشهرة ءابائه. والعلم لله.

وهنا نقف الكلام في حيثية الرجل الاجتماعية وننظر في حيثيته الادبية فإن تلك الكلمات التي نقلناها عن الاحاطة وغيرها ليس فيها ما يشير الى حقيقة ادب هذا الاديب ولا ما يعين على تفهم روحه الفنية اصلا. على ان هناك عبارة وردت في سياق تحلية ابن الخطيب له فيها إلمام بوصف المنزع الادبي الذي كان ينزع اليه في شعره وهي قوله فيه «الفقيه الرئيس المتفنن حامل راية مذهب الشعراء في وقته المشار اليه بالبنان في ذلك» وهذا اذا أبقينا العبارة على ظاهرها وفرضنا باطلا أن هناك مذهباً خاصاً للشعراء في وقته كان هو رئيسه، ولكن هو اسلوب ابن الخطيب الرجراج فلا تغرنا منه هذه الطنطنة الفارغة. والا فما باله لم يبين لنا هذا المذهب الذي كان المذكور يحمل رايته في وقته؟ وما له حين عرض لوصف شعره يقول «وشعره نمط غال ومحل للبراعة حال لطيف الهبوب غزير المائية انيق الديباجة جم المحاسن» فلم يزد على حشر جملة من الالفاظ المترادفة التي ان دلت على شيء فمدلولها لا شيء. لذلك فنحن نرى ان لفظة مذهب زائدة في هذه العبارة ان لم تكن من تهويلات ابن الخطيب. ولا نقول هذا تنقيصاً من قدر المترجم وانما دفعا للتوهم فقط وإلا فالمترجم حقيقة من خواص ادباء المغرب ومن شعرائه الموهوبين وقد امتاز بصفات نادرة ترتفع به الى طبقة العلية من اهل النبوغ والعبقرية، فهو شخصية ادبية مستقلة لا تفنى في غيرها ولا يكون وجودها تابعاً لوجود الغير وإنما ترغمك على استشعارها والاعتراف بها كنفس شاعرة ملهمة تستحق كثيرا من التقدير وكثيرا من الاعجاب. شعره ريان من الفصاحة اليعربية حسن السبك لا ينزيغ لفظ منه عن المعنى الذي اريد به، كأنما فصلت الفاظه على المعاني، تفصيل الثياب على الغواني. دقيق التعبير عن ادق العواطف القلبية حسن التصوير للخوالج النفسية المختلفة، فيوردها في نسق متناسب كتناسب خطوط اللوحة الفنية من ريشة الرسام العظيم. وهو على اتقان صناعته وحسن تأديته لغرضه عامر الابيات بالمعاني المبتكرة والتوليدات المستحسنة فتجد المقطوعة او القصيدة من شعره كالشجرة الطيبة ءاتت

اكلها، فأغصانها مثقلة بالاثمار اللذيذة تكاد تنوء بحملها من كثرتها. واعجب شيء فيه هو هذا الاتزان البديع في اكثر انواع الشعر اضطراباً وهو شعر الوجدان مما يدل على قوة العارضة وحضور الملكة. ولعل ذلك اثر من ءاثار التربية الاستقراطية التي تلقاها مترجمنا في بيت الرياسة وبين احضان الولاية.

وهاك طالع تلك القصيدة التي اشار اليها في اللمحة البدرية وقال انها قصيدة شهيرة:

لكم حمى في فؤادي غير مقروب ✡ فضائع في هواكم كل تأنيب
ان كان ما ساءني مما يسركم ✡ فعذبوا فقد استعذبت تعذيبي
عودوا الى الوصل او عودوا عليلكم ✡ وبادروا فرضاكم طب مطبوب
كم ارسلت ادمعي تترى بصدقي في ✡ دعوى هواكم فقابلتم بتكذيب
ولاذ بالصبر قلبي حين غالبني ✡ شوقي كما لاذ غالب بمغلوب
لولا الحبيب الذي ينأى بنأيكم ✡ ما كان قربكم عندي بمحبوب
ولا تشكت جيادي ما اضر بها ✡ من طول ركضي واسئادي وتأويبي
بي منكم رشأ لولا لواحظه ✡ ما كان قلبي من صدري بمسلوب
اذا بدا خرت الالحاظ ساجدة ✡ لنور وجه بتاج الحسن معصوب
تخال حبة قلبي خاله ابـــدا ✡ يصلى بجمر على خديه مشبوب
سالت عقارب صدغيه وحف بها ✡ حيات وحف مع الاذيال مسحوب
تجني القلوب فتجني ورد وجنته ✡ فتنثني بين ملسوع وملهوب
رياض حسن رماح الهدب مشرعة ✡ للذب عنها بطعن غير تدبيب
فيهــا مصارع للمشاق دامية ✡ فكلهم بين مطعون ومضروب

فهل رأيت مثل هذا الانسجام في اللفظ والمعنى وهذا الجمال الشائع في كل بيت من ابيات القصيدة وخصوصا في البيتين التاسع والعاشر وهل سمعت بمثل هذا الوصف الرائع للخال:

تخال حبة قلبي خاله، أبـــداً ✡ يصلى بجمر على خديه مشبوب

وهذه الصورة البديعة للشعر مع ما في البيت من التحسين اللفظي :

سالت عقارب صدغيه وحف بها ☆ حيات وحف مع الاذيال مسحوب

وله في هذا المعنى من وصف الشعر عذار او غيره كل معنى طريف فمن ذلك قوله:

ومعذر في حسنه ☆ قد قام عذر المبتلى
لما خطبت وصاله ☆ وسألته أن يعدلا
لم يرض ردا الجوا ☆ ب فخط في خديه «لا»

وقـــــولــــــه

ابدى عذارك عذري في الغرام به ☆ وزادني شغفاً فيه إلى شغفي
كانه ظن اني قد نسيت له ☆ عهدا فعرض لي باللام والالف

وقـــــولــــــه

عذلوني فيمن أحب وقالوا ☆ دب نمل العذار في وجنتيه
وكذا النمل كلما حل شيئا ☆ منع النفس ان تميل اليه
كنت قبل العذار أعذر فيه ☆ ثم من بعده الام عليه
انما دب نحو شهد بفيه ☆ فلذاك انتهى الى شفتيه

وقال في مثل جناس قوله «عودوا الى الوصل أو عودوا عليلكم»:

هجركم ما لي عليه جلد ☆ فأعيدوا لي الرضا او فعدوا
ما قسى قلبي من هجركم ☆ ولقد طــال عليه الامد

ومعنى البيت الثاني مقتبس من حديث «الا لا يطوان عليكم الامد فتقسو قلوبكم».

وقال من قصيدة يخاطب بها الوزير ابن الحكيم ولا تغفل عن التملي بحسن البيتين الخامس والسادس على الخصوص:

ملكت قلبي بالجمال فأجمل ☆ واصبت من قلبي بجورك فاعدل
انت الامير على الملاح ومن يجر ☆ في حكمه الا جفونك يعزل

ان قيل انت البدر فالفضل الذي ☆ لك بالكمال ونقصه لم يجهل
لولا الحظوظ لكنت انت مكانه ☆ ولكان دونك في الحضيض الاسفل
عيناك نازلت القلوب فكلها ☆ اما جريح او مصاب المقتل
هزت ظباها بعد كسر جفونها ☆ فأصيب قلبي في الرعيل الاول
ما زلت اعذل في هواك ولم يزل ☆ سمعي عن العذال فيك بمعزل
أصبحت في شغل بحبك شاغل ☆ عن ان اصيخ الى كلام العذل
لم اهمل الكتمان لاكن أدمعي ☆ هملت ولو لم تعصني لم تهمل
جمع الصحيحين الوفاء مع الهوى ☆ قلبي فأملى الدمع كشف المشكل
ما في الدبور ولا الجنوب جواب ما ☆ اهدي اليك مع الصبا والشمأل
حملهما من طيب عرفك نفحة ☆ تحيي ذماء عليلك المتملل
ان كنت بعدي حلت عما لم احل ☆ عنه وقد أهملت ما لم اهمل
او حالت الاحوال فاستبدلت بي ☆ فأنا بحبي فيك لم استبدل
لاقيت بعدك ما لو ان أقله ☆ لاقى الثرى لأذاب صم الجندل
وحملت في حبيك ما لو حملت ☆ شم الجبال اقله لم تحمل
من حيف دهر بالحوادث مقدم ☆ حتى على خيس الهزبر المشبل
قد كنت منه قبل كر صروفه ☆ فوق السنام فصرت تحت الكلكل
ونصول شيب قد ألم بلمتي ☆ ونضوب غصن شبيبة لم تنصل
ينوي الاقامة ما بقيت وأقسمت ☆ لا تنزل اللذات ما لم يرحل

الى ءاخرها وهي طويلة والابيات الاخيرة في شكوى الزمان من اشد ما قيل في معناها تأثيراً في النفس لاسيما مع استحضار النكبة التي اصيب بها مع قومه وقد اسلفنا الكلام فيها. ويا لله ما اثقل هذا الشيب الذي لا تنزل اللذات ما لم يرحل خصوصا على من كان منهمكا فيها آخذاً بحظه الاوفر منها فهو يتضايق بمنظره كلما رءاه لانه حلية

الاستعمار الفرنسي بالمغرب

سياسة التناقض

لو كانت الصراحة من دأب السياسيين لاعترف أنصار السياسة البربرية ان هدفهم الحقيقي هو تجزئة سكان هذا البلاد الى كتلتين ذاتي ثقافة وأنظمة ومصالح متناقضة

الوقار ولا يحلو مع الوقار متاع كما قال ابو العباس:

ويوم كساه الدجن دكن ثيابه ☆ وهب نسيم الروض وهو عليل
ولاحت بأفلاك الرياض كواكب ☆ لها بالبدور الطالعات أفول
وجالت جياد الراح بالراح جولة ☆ فلم تحل الا والوقار قتيل

وقال في التشوق الى سبتة وما له بها من حب وسكن:

لي في سبتة سكن ☆ حبه في الحشا سكن
فهو يزداد جدة ☆ مع إبلائه الزمن
اصبح القلب عنده ☆ وبغرناطة البدن
إن هاروت لو رأى ☆ سحر ألحاظه افتتن
رشأ سحر بابـــل ☆ بين عينيه قد كمن
زارني والرقيب قد ☆ غاب والليل حين جن
بعد بعد حنى الضلو ☆ ع على الشجو والشجن
فشهدنا على زكا ☆ ح ابن مزن ببنت دن
ونعمنا الى الصبا ☆ ح كروحين في بدن
وسكرنا فظن خيـــرا بنا واترك الظنن

وشعره اكثر من هذا ولكنه لم يصلنا منه الا القليل مع كثرة التبديل والتحريف والسقوط في ابياته وقد اخترنا انسب الروايات بظاهر المعنى وصححنا الاخطاء العربية والعروضية حسب الامكان.

والسعي بإحدى الكتلتين بخطى ثابتة سريعة في طريق الادماج (احلال القضاء الفرنسي بالتدريج محل القضاء العرفي واحلال الثقافة الفرنسية محل الثقافة العربية الاسلامية)

ان دعوى التشبث باحترام العوائد دعوى باطلة فمهما كانت العوائد تمس بالمصالح الفرنسية الا وتجد المشرع لا يعبأ بها ويخالف اقدمها واقدسها في نظر البرابر.
ويكفي للتيقن من ذلك دراسة تاريخ النظام العقاري بالقبائل البربرية منذ تأسيس الحماية

يعلم القارىء ان الفلاحين المغاربة يمتلكون نوعين من الاراضي أراضي الجماعات وأراضي الاملاك الخاصة.

وان الفلاح المغربي مرتبط بأرضه متعلق بها فهو يسميها «أمه» وإذا طالبته ببيعها يقول لك «كيف ابيع أمي؟» هذا التعلق بالارض ميزة يشترك فيها جميع الفلاحين المغاربة ولكن الشعور به اقوى عند الفلاح البربري من غيره ودليل ذلك أمران: أولا- كون البلاد الموجودة بين يد البرابرة جلها ارض جماعة لا يسوغ تفويتها ثانياً- كون حق الشفعة الذي يختص به الشرع الاسلامي شركاء الاملاك الخاصة المشاعة يمده العرف البربري الى كل سكان القبيلة ولهذا كان بيع الارض للاجنبي عن القبيلة محظورا في القبائل البربرية وكانت المعاملات العقارية لا تقع الا بين أفراد القبيلة الواحدة وبهذه الوسيلة افلتت اراضي القبائل البربرية من مزاحمة الجوار ومنافسات الاجانب وبقيت ثروة الفلاح العقارية محروسة حراسة تامة من التبذير.

فلننظر الان كيف احترمت حكومة الحماية تعلق البربري بأرضه وكيف احتفظت بالذرائع التي اتخذتها الجماعات لمنع تفويت اراضيها للاجانب!

وفدت على البلاد عند تأسيس الحماية جنود من المستعمرين فاهتمت الحكومة بإنزالهم في أملاك فسيحة وبإمدادهم بجميع الوسائل اللازمة لاستثمارها.

أما في السنوات الاولى فقد اكتفت بتجزئة الاراضي التي كانت ملكا خاصا للدولة (الاراضي المخزنية) ولكن سرعان ما وزعت تلك الاراضي كلها فاضطرت ادارة الاملاك

لمنازعة بعض القبائل البربرية في ملكية جزء وافر من املاك جماعاتهم وضمته الى ما تسميه اراضي الجيش لاخراج اصحابه منه وتوزيعه على المستعمرين.

ومثال تلك القبائل التي انتزعت منها آلاف الهكتارات بهذه الصفة قبيلة بني مطير اذ ادعت ادارة الاملاك ان أراضيها كانت في زمن من الازمان السالفة ملكا للمولى اسماعيل على ان الملوك لم يكونوا لينزلوا في بلادات الجيش الا للقبائل التي تساعدهم بفرق معينة من الجنود ولم تك قط قبيلة بني مطير في عداد هذه القبائل المجندة.

ولما نضبت أراضي الجيش او الاراضي التي عدت ظاما من قبيلها هجمت الحكومة على اراضي الجماعات، وحيث وجدت نفسها امام استحالة تفويتها بكيفية نهائية صارت تستأجرها للمعمرين بعقد اختلف طول مدتها مع تقدم الزمان ففي الاول كانت لا تتعدى 3 سنوات ثم ارتفعت لعشر ثم صارت بعد ذلك مؤبدة.

ولم تكتف الحكومة بهذه الهجمات التي اضعفت ثروة البرابر العقارية فأصدرت ظهير 19 شوال 1340 (15 جوان 1922) المتعلق «بتفويت العقار من قبل المغاربة المنتمين للقبائل ذات العرف البربري والتي ليست فيها محاكم لتطبيق الشرع لاشخاص اجانب عن هذه القبائل»

ان شروط ووسائل التفويت مجموعة في الفصل الرابع من الظهير المذكور ونصه:
«في اليوم المعد للبيع يحضر الفريقان والجماعة امام محافظ الاملاك العقارية (او نائبه).
«يعلن رئيس الجماعة نتائج بحثها.
«واذا كان الفريقان لا يزالان مستعدين يتبادلان حينا وفاقهما.
«ان وفاقهما ونتائج بحث الجماعة كيفما كانت تسجل في محضر جلسة يثبته المحافظ
«في دفتر خاص معرف به وممضى عليه من قبل رئيس المحكمة الابتدائية ولا تعطى اي
«نسخة منه. وفي نفس الوقت يسلم المحافظ مطلب محافظة الملك المفوت يقدمه

«المشتري باسم البائع.

ولإدراك مدى تأثير ظهير 15 جوان 1922 يجب على القارىء أن يتذكر أن المعاملات العقارية في القبائل البربرية لم تكن قبل ذلك الحين تتم الا بين افراد القبيلة الواحدة وأن تفويت العقار للاجنبي كان محظوراً ولكننا بهذا التشريع الجديد نرى المحافظين على العوائد البربرية يتقدمون باسم احترام تلك العوائد لتحطيم قاعدة اساسية من قواعد العرف البربري، ذلك لان هذه القاعدة غير مرغوب فيها لكونها تحول حيلولة تامة دون انتشار الاستعمار في القبائل التي تخضع لها.

ولا شيء - في نظر الحماية - يستطيع التعرض لمصلحة الاستعمار العليا.... حتى تلك العوائد التي تحمي ملاك الارض الاصليين.

فظهير 15 جوان 1922 يكفي وحده لنقيس به درجة اخلاص دعاة السياسة البربرية ودرجة حسن نيتهم فهم كما يراهم القارىء لا يستندون على احترام العوائد الا لتبرير النظام الذي يريدون احداثه في اعظم قسم من الايالة واحاطته بمقتضيات خاصة يمكن في ظلها تجريب اخطر انواع سياسة الادماج.

وعندما ترتفع الاصوات للاحتجاج ضد بعض التصرفات الماسة بوحدة المغرب او بسلطة الحكومة المغربية تصيح الادارة في وجه اصحابها قائلة : «اننا نحترم العوائد» !!

فهلا احترمتم العوائد كلها أو بالاقل احجمتم عن تحطيم العرف الذي كان يحمي الفلاح المستضعف من احتكارات الاجانب الجائرة !

سيقول قائل ان الحماية تعمل لحرية المعاملات التجارية ولا تستطيع ابقاء البرابرة منعزلين في اراضيهم، نقبل ذلك ولكن بتحفظ، اذ كان الواجب على الحكومة قبل فسح المجال للاحتكارات العقارية ان تكفل للفلاح ما لا غنى له عنه من ارض فلاحية بقانون يضمن له «ملك العائلة الذي لا يفوت» نظير قانون «الخمس فدادين» بمصر.

وزيادة على هذا التحفظ لا يمكن ان نغفل ملاحظة مهمة وهي ان الحكومة لا تسعى

دائما في حرية المعاملات فلو كانت تعمل لذلك لما وضعت العراقيل العديدة في طريق البربري الذي يتنقل من قبيلته الى قبيلة اخرى وبالاخص الذي يروم السفر لمدينة من مدن الايالة فالبرابرة لا يستطيعون الخروج من قبائلهم الا بإذن خاص من ولاة المراقبة المحلية وهؤلاء يشددون كثيرا في السماح بذلك الاذن.

وهكذا في داخل المغرب لا يكتفي الولاة بحمل سكان البلاد على تقديم جوازات معلم عليها من قبل السلطة الفرنسية والاسبانية للتنقل من منطقة الى اخرى بل انهم يضطرونهم للتحصيل على اذن خاص للتنقل في داخل كل منطقة.

على ان الاضرار الناشئة عن هذا النظام لا تكاد تحصى. فمن جملتها تضعيف التبادل التجاري بين الحواضر والبوادي وفي ذلك من الضرر اللاحق بالتجارة المغربية الشيء الكثير ومنها ايضا كثرة عدد الوسائط والسماسرة بين طبقة المنتجين والمستهلكين مما يضر بالطرفين ضرراً فادحا. زد على هذه الاضرار الاقتصادية اضراراً اجتماعية خطيرة للغاية، منها كون عرقلة حرية التنقل بين الحواضر والبوادي تمنع مختلف العناصر المغربية من التعارف والمعاشرة وتبادل المحبة والوداد، ومنها ان منع اهل البادية من حرية السفر للمدن يؤخر بكيفية محسوسة تطورهم الاجتماعي اذ فائدة اختلاطهم بالحضريين لا تخفى على احد فهي تقربهم لا محالة من التمدن الحاضر وتجعلهم يغيرون بالتدريج لباسهم ومحلات سكناهم وانواع ماكولاتهم اقتداء باهل المدن

ولا ينبغي ان نتخوف على سكان البوادي من هجرانهم لارضهم متى ما وقع هذا التطور واقامتهم في المدن نهائيا، فالفلاح المغربي يحب البادية والحياة فيها. بل نرى الان اتجاها مناقضا لهذا وهو هجران كثير من الحضريين مدنهم وخروجهم للسكنى في البادية

على ان هذه النقطة لم تكن محل بحثنا الحاضر، انما كنا نريد اقناع القارىء بأن دعاة السياسة البربرية لا ينظرون الى العوائد البربرية - كما يزعمون - نظر تقديس واحترام انما تلك التدابير التي يتخذونها مستندين في بعض الاحيان على احترام العوائد

معرض الأفكار

أقطاب العالم الاسلامي ومفكرو الامة العربية يدلون بآرائهم في الادب والسياسة والاجتماع

او سادت الثقة بيننا لكثر العاملون.

لا تنتظر عملا من الذين دخلت قوة المحتلين قلوبهم.

نهوضنا متوقف على شجاعة قلوبنا.

أنا لا أرضى بالاحتلال كيفما كان، ولكني أخشى كثيراً من الاحتلال الاخلاقي.

لا يرجى للمغرب فلاح ما دام المغربي عوناً على أخيه.

الماضي فنيت صوره، وبقيت آثاره.

الانسان لا يعظم غيره اختيارا.

لا تطلب الانصاف من احد، بل انصف لنفسك بنفسك،

من العبث ان تطمع في التوصل الى حقيقة نفسك بواسطة غيرك.

لولا المصالح لما وجدت الصداقة. احمد المؤذن

الحرية والاستقلال شيء نفيس ولا يدرك النفيس الا ببذل الانفس والضحية في سبيله بكل غال. مستنداً الى العلم والعمل، مقدما العزيمة والثبات امام تلك القوة الغاشمة المسيطرة على العالم. محمد بن التاودي

محطمين في احيان اخرى تلك العوائد نفسها فهم لا يتخذونها في الغالب الا للمحافظة على مصالح خاصة او للفصل بحسب الامكان بين عناصر الشعب المغربي لتنمية كل واحد منها على حدة وبعثه في اتجاه خاص.

ولهذا آثرنا في هذا المقال الكلام على مميزات النظام العقاري في القبائل البربرية وعلى العراقيل الموضوعة في سبيل حرية تنقل الافراد في تلك القبائل والسلام.

مغرب ماي 1934 بو عز الزموري

الناحية الخلقية في الامة هي الميدان الخصب الذي يجب ان يتنافس فيه بغاة الاصلاح والمشرفون على تربيتها. فعلى المرء ان يتولى اصلاح نفسه وتربيتها وتثقيفها ليكون الرجل الناهض الذي يبز يومه أمسه ويفضله فإذا كثر في الامة من يجعلون همهم علاج المتداعي من الاخلاق استبشرنا بمستقبلها. عبد القادر الرباحي

العلم أعظم سلاح لمن أراد الجهاد، فلنتسابق لتحصيله ولنجتهد في اصلاح التعليم.

بالعزم والثبات تدرك معالي الامور، وبالتراخي والتواني تضيع الفرص.

الوطن ينادي صباح مساء: هل من مخاص؟ هل من مخلص؟ فكن أيها الشباب أنت ذلك المخلص.

محمد بن جبور

عجبا لمن يترقب الارتقاء بغير سلم.

البناء المتلاشي لا يتقوى بزخرفة ظاهرة.

الويل كل الويل لاعداء الحق يوم يسطو بهم. محمد بن عبد الله

لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها، وما صلح اولها الا بالتمسك باهذاب الدين ورفع علم الجهاد. مراد الاصفهاني

الحرية شجرة لاتنبت الا اذا اخصبت بالدماء وسقيت بالارواح. مصطفى الكردي

يعترف الذين ابتعدوا عن القردية وهم جمهور فلاسفة العصر بأن أصلهم نوع من القرود. واما الذين لايزالون قريبين منها فهم ينكرون ذلك.

جميل صدقي الزهاوي

تهذيب الشبان، حياة الاوطان. أسعد كرم

من أعز أماني ان تتحقق فكرة الوحدة العربية، وهذا ميسور في الواقع، إذ تربطنا جميعا صلات اللغة والدين والجوار والمنفعة.

وليس أحب الي من ان ارى شعوب الارض تتعارف وتتآخى منضوية تحت لواء واحد هو لواء الانسانية الشاملة. عبد المجيد يونس

في رياض الشعر

للأستاذ محمد علال الفاسي

نشيد الملك

يا مليك المغرب ... يا ابن عدنان الأبي ... نحن جند للفدا ... نحمي هذا الملك
عرش مجد خالد ... ماجد عن ماجد ... قد بناه الاولون ... في شموخ الفلك
نحن لا نبغي به ... معدلا عن حزبه ... اننا من حبه ... كلنا في ظله
دائماً نفديه

نشيد آخر

كلنا من عربي ... خالص أو بربري
قد تعلقنا بعرش علوي ... واعتصمنا بلوائه
كلنا في سره اوعند جهره ... هاتف يحيا
من عطفه نرجو ... رفعة المغرب ... من اجل ذا ندعو ... أيها السلطان ... عش
وليحي المغرب بكم ... وليحي الاسلام به
أشرق المغرب طرا ... يوم أصبحت الملك
اذرءافيك اميرا هاشميا ... ورءا منك الذي يبغي
ورءافيك الذي يحمي حماه ... من صرف المحن
فيك له رمز ... للوحدة الكبرى ... فيك له روح ... تنعشه دوما ... عش
وليحي المغرب بكم ... وليحي الاسلام به
عرش اسماعيل يسمو ... بك مذ صار اليك
فأدمه اطلسيا مشمخرا ... في سماء المجد والفخر
وادمنا مستظلين بظله ... فيه نرقى
فيه لنا ذكرى ... من مجدنا السامي ... فيه لنا كنز ... انت له الحامي ... عش
وليحي المغرب بكم ... وليحي الاسلام به

لم يك المغربي قط جباناً.....

قدسوا فيه الـوحدة المغربية مجدوا الملك فيه والعبقريـه
كرمـوا فيه مجد مغربنـا الاقـــصى وما قد بناه من مدنيه
طالعوا في سناه تـاريخ ءابا ءكرام ذي نفوس أبيه
واقرأوا في حلاه اسطر «ذكرى» رددت وقع صحفنا العربيه
وانظروا في جبينه كل مغزى قام يغزو السياسة البربريه
فهو والله رمـز وحـدتنا الما هض بالشعب نهضة مضريه
نهضة تبعث الحياة وتودي بحياة المطامـــع الاجنبيه
كيف يرجو النجاح ساسة شعب سكروا بالمطامـع الاشعبيه
كيف تهدى الى الصواب نفوس قد تربت على الاماني الدنيه
اننا يـا ذوي المطامع شعب ليس يرضى في دينه بالدنيه
اننا يـا ذوي المطامـع قـوم في سبيل الحياة نهوى المنيه
كم رجوناكم لكي تنصفونا بطريق مقبولـــة سلميه
فتصاممتم عن العزل كبراً والتجأتـم المعدة الجويـه
وادعيتم بـــان ذلك منا أثـــر للمداوة الماليه
ثم كان الجواب «ان كان» هزلا قد أحال الايجاب للسلبيه
فامنعونـا من المدارس ظلماً واسلبونا أملاكنا الوقفيه
ولتسدوا باب النوادي احتياطا ولتحلوا ما كان من جمعيه
ثم شدوا وثاق من يطلب الحـــق وعدوا أفكاره ثوريه
اننا يا ذوي المطامع اسنا نرهب السجن والنوى والاذيه
في سبيل الدفاع يستعذب المغـــرب تعذيبكم بنفس سخية

ثم لا تطمعوا بأن ترجعونا بسلاح التهديد والوحشيه
كيف يبغي استرقاقنا مانعو الر ق.. ونحن الاحرار بالاولويه
ولنا الله وحده خير مولى غمرتنا هباته المولويه
ولنا في الوجود أعلى مقام يتجلى في الدولة العلويه
دولة تترك الحوادث صرعى بأناة وحكمة ورويه
راقبت سيرها بعين رقيب ليس يفري اخو الدهاء فريه
قتل الكون خبرة وتجلى باطن الامر من عواد خفيه
زاده الاحتكاك بالغير معنى هز منه الشعور والاريحيه
وغدا الاصطكاك يفصح عما اضمرته الاغيار من سوء نيه
حسبه ما رءاه منهم من الضغط وبث الشقاق بين الرعيه
واتخاذ الفروق فيها قضاء يقتضي محو الوحدة المغربيه
فسواء نفوذه اليوم فينا ونفوذ الشريعة الاحمديه
ضيقوا واسع النفوذ فنالوا منه وسعا وأمعنوا في الرزيه
وادعوا ان ذلك الشر خير وامتياز بـه تتم المزيه
وهو والله شر ما قد رءاه شعبنا منذ كان بين البريه
ما كان الاعراف من خير شرع تنطوي في قضاه كل قضيه
ليس يقضى بالعرف ان صادم الشر ع كما تعرف النصوص الجليه
كل من كان مسلما فهو رهن لقضاء الاسلام في كل طيه
ليت شعري هل للحماية معنى غير نشر الاصلاح لا الفوضويه
ليت شعري هل للحماية معنى غير ان نمنح الحقوق سويه
ليت شعري هل للحماية معنى غير بث التعليم لا الهمجيه
ليس شعري هل للحماية معنى غير تأييد السلطة الملكيه

ثم ما ذا جرى بعاشر ماي … من رجال الحماية «اللغويه»
ذاك يوم بدت عواطف فاس … فيه نحو المليك حرا ذكيه
صفقت فيه للمليك قلوب … مثل تصفيق الراية الوطنيه
رصعت فيه للمسرة الـــوا … نا حسانا اقواسها الاصريه
بين صفر تسلي الحزين وخضر … خللتها المباهج الورديه
فيه كنا نرى العواطف تمشي … مشية الحور في الربى السندسيه
فيه أنفاسها أفاضت عبيرا … من عبارات ودها النديه
فيه القت على المليك شعاعا … من معان تدب في النفس حيه
حيث نادت ليحي خمسون الفا … ارسلتها من الصميم تحيه
ودوي الفضاء منها تمالى … فأثارت من الحماة الحميه
لم تطق صدها القوى فاستحالت … كدرا يعتدي على الملكيه
فجرى ما جرى وكان مثيرا … اهوى ريحه السموم قويه
تلك ريح لا روح فيها لشعب … قد ربت نفسه على الحريه
منذ هبت عليه هب اندفاعا … يبتغي ان يكون خير ضحيه
اصدور غلت ام المراجل فارت … ام براكين ثورة عالميه
ام مثير الحماس قام خطيبا … فتلظت مكامن العصبيه
ام بنو السين اعملوا الضغط فينا … فذكت ناره بكل طويه
أم غواة الحرية استعبدونا … فأنفنا من ذلة محميه
أم مرامي الحماية اليوم بانت … فاستبانت نار النفوس الشجيه
وغدت وحدة الشعور شعارا … قد لبسناه بكرة وعشيه
وكسانا الحماس ثوب وقار … من معاني البطولة الخلقيه
لم يك المغربي إلا طموحا … للمعالي بهمة علويه

لم يك المغربي قط جبانا مستكينا للضيم الا تقيه
عرف المغربي بالبأس مهما رام دفع الاذى بنفس تقيه
مكنوا المغربي من قوة العا م تروا أنفس البغاة شقيه
ملك المغربي في الحرب ذكراً رددته أسلاكها البرقيه
احرز المغربي في الدين «سهما» من نفوس العدا اصاب الرميه
لو فسحتم للمغربي مجالا في الوغى بدد القوى العسكريه
مغرب الامس مغرب اليوم الا في فروق حديثة نسبيه
مغرب الامس مغرب اليوم مهما غيرته الحوادث الزمنيه
مغرب الامس مغرب اليوم مهما اوثقته الوثائق الوضعيه
مغرب الامس مغرب اليوم مهما لعبت دورها به الدوليه
مغرب الامس مغرب اليوم لكن خدرته السياسة الخارجيه
فسيلقى البغاة منه عقابا صارما لا يرى الخذلان ... ه
كيف لا وهو منبت العزم والحز م وقبر الحوادث الدمويه
تربة تنبت الظبى والعوالي وليوث الكفاح والتضحيه
فهي ام الملثمين الالى قد بذروا الرشد في النفوس الغويه
فغدت في الهدى شموس اهتداء وغدت مهبط المبادي العليه
وهي ام الموحدين الالي قد وحدوا جبهة القوى الحربيه
وغدوا دائبين في كل صقع ينشرون المبادىء السلفيه
ولنا في بني مرين مثال لجمال المئاثر الفنيه
يا لها تربة تضوع طيبا أسعدتنا بالدولة السعديه
دولة احيت الفنون وقامت بنفاق الصناعة الادبيه
ولنا من بني علي رجال جدلوا من يجادل السنيه

قرنوا ملكهم قرونا ثلاثا ... بأساليب الوحدة الدينيه
وبهم اصبح القضا مستقلا ... لا يراعي الاعراف والوثنيه
وبهم وحدة القضاء تمادت ... في اعتزاز بالقوة الشرعيه
يتمشى نظامها بالبوادي ... والقرى والمراكز الحضريه
غير أن الزمان أخنى عليها ... بنظام قد «عدل» العدليه
ورماها اتجاهه بفروق ... تجعل الشرع مظهر السخريه
حكمت في رقابه رقباء ... ألصقوا بالقضاة كل بليه
أوسعوهم سبا وسلبا ونهبا ... واتهاما « احكامه جنحيه »
ولكم من ظهائر نبذوها ... نبذ من ينبذ النوى ظهريه
فهم الخصم ان ارادوا خصاما ... وهم الحاكمون في القاضويه
ما الجنايات ما المحافظة اليو ... م وما العرف باتباع حريه
حيث جاءت على القضاء قضاء ... قصد صد الشريعة النبويه
ملك الشعب ان شعبك شعب ... في ظلال الاسلام يبغي رقيه
ملك الشعب انك اليوم فينا ... قبلة الشعب كعبة القوميه
فامنح الشعب عطفة وحنانا ... وامح جور السياسة الفرقيه
فهي والله خدعة ونفاق ... ملصق بالوفاق شر خطيه
اونوها ودونوها ليلقوا ... فيك ما يرتجون من امنيه
نبئوهم باننا غير أغرا ... ر وأنا ذوو عقول ذكيه
ولنا همة مع الشمس تجري ... صعدا في الدوائر الفلكيه
ملك الشعب مدك الله فضلا ... بمغاوير القوة الملكيه
حفظ الله فيك عهدا وثيقا ... وتولى بالاعتناء «وليه»
«حسن» الفال والمظاهر حقا ... من تحلت به الصفات السنيه

سبع مثاني

لشعراء أحياء بالأقطار العربية

شباب الشرق جداً واتحادا فـان الامـر جـد واعتنـاء
ألا تعس امـرؤ يلهيه عما يشرف قومه العيش الرخاء

العراق
عبد الله زائد

الذكريات من التاريخ قد درست وطـارق المجـد موءود وتـالـده
يـا آسي الجرح بادر ضمد سائله إذا تريثت لـم تنجح ضمائده

سوريا خليل مردم

يا شرق فانزع عنك ثوب البلا واستبـدل المبهج بالموجع
فقد كفى اهليك ما نابهم حتى اضاعوا واضح المهيع

لبنان
مصطفى الغلاييني

اما صكت لك الايام وجها فتاخذ من كراك في الانتباه
ألست ترى بعينك كيف صرنا بمأساة المطـامع كالشياه

مصر محمد صادق

اسعد بلادك ما استطعت فليس من شقيت بلاده يـا بني بمسعـد
إيـاك والرق المشين فـانمـا ولد ابن آدم وهـو غير معبـد

تونس الشاذلي خزندار

ما كان لي من حاجة ومراد الا تيقظ امتي وبـــــلادي
هذي الحوادث ايقظت من هولها حتى الجماد فعاد غير جماد

الجزائر السعيد الزاهري

بني وطني أخاطبكم وإني أود وحقكم لو تنصتونا
وما غير النصيحة أبتغيه ويهدى الناس رب العالمينا

المغرب محمد داود

زاده الله بسطـة ورضـاء منك في ظل عيشة مرضيه
فارفلا فـي سعادة وكمال واطلعا فـي مطالع القدسيه
مـا تغنى بذكركم كل حر يطلب الحق كاملا في القضيه

ابو الشعور

شعراء البربر وسياسة فرنسا بالمغرب

1	أيغلا بين أويذا حكمنين	متا ثمباطا إزرف إزلان الدين
2	ثمرم إلراي ترليم العزنون	تكرام الدين أرتكارم سومرذول
3	يتاغ الحال ثيمانا تصحا نكراخ	لسلام امازيغ عربي أكان باس
4	ألا رزون إمعيذان أذاخ بظون	أنمسلهو ذي كيناخ تقباط
5	أها يمازيغن أنودم ذايتاغ	ألا يتفافا الحر إكرذ يخوان
6	أران إرومين سواوال اكليذ	أداخ عديل أبريد إهنا الخلا
7	اريدأذي كينذا الدينأم شاوعذاو	أها نتا يا سمي تالخ تونكين
8	أها يمازيغن إمعيورظن أيشكام	إسيد العار أيكون ياغن كالمغرب
9	تيبتشم إدا المال إد وباذ الدين	أدان ثميزار يويثن اخنزير
10	وتذعنم إلدلث تكيم أم إسمغان	أمي ورياذيكناورن شا نشجمان
11	والله العظيم نكين مش ذا نكان	أليساموم غاس أنزكوم نون
12	أياك جران إيمازيغن كالمغرب	أذاسن روخ إس كان أيت ماكالدين

ترجمة القصيدة اعلاه

1 ايها القابضون على ازمة امورنا الحاكمون في قضايانا ما هذا الحكم بازرف المصادم للدين

2 ترضون كل ما يحدث الى ان رميتم عزكم ورفضتم شرفكم فذهبا مع دينكم كما ذهبت معهما ثروتكم

3 لا نعرف من قديم الزمن الا اننا والعرب اخوان متحدون متصلون اليس اسلام الا ما زيغ ابوه عربي

4 يريد الاعادي ان يفرقونا ويذكوا نار العداوة بيننا لتتم سيادتهم علينا

5 ايها البرابر ان النوم من طبائع الانسان ولكن الحر الذكي ينتبه ويبادر السارق السلال المتلصص

6 احتمى بفرنسا ملكنا وحكومتنا لنشر المدنية والاصلاح

7 لا ليجعلوا سدا بيننا وبين ديننا ويلقوا فينا عداوته والحال ان الدين الاسلامي هو غايتنا من الحياة

8 ايها البرابر انكم خفرتم العهد ونقضتموه اليس عارا عليكم ان تهانوا في دينكم في عقر داركم المغرب

9 نهب مالكم بعد دينكم فتلاهما عقاركم فصار الجميع بيد عدوكم

10 اذعنتم للذل كانكم ارقاء وكانكم خلقتم من مادة الجبن والحال ان اجدادكم من اشجع الناس

11 والله العظيم لقد اضناني السهر من اجلكم واضعفني همكم

12 ما اعظم مصابكم ايها البرابر بالمغرب ابكى لكم اذ انتم انا نسبا ودينا

تسويد بياض «...... ولما دخل العرب الى أرض فرنسة وما جاورها من البلاد لم يخل الامر من انهم وجدوا من اهل البلاد رجالا ممن لا يعرفون الحمية الدينية ولا الوطنية وممن دأبهم ان يستفيدوا من المصائب العامة، فمشوا بين أيدي العرب في غزواتهم وفتوحهم وحطبوا في حبالهم. ولقد رأينا كيف ان «مورونت» دوق مرسيلية وغيره من سادة البلاد تمالأوا مع العرب على ابناء بلادهم. فاذا كان هذا شأن الكبار فما ظنك بالصغار؟ ولا شك ان العرب في فتوحاتهم في مقاطعات دوفيني وبييمونت وسفواي وسويسره كانوا قد وجدوا من الاهالي اعضاداً لهم سراً وعلنا، وكان مؤرخو ذلك العصر لا يصرحون بذلك حياء ويجترئون بالاشارة الى خيانة بعض المسيحيين.......»

هذا كلام المؤرخ الفرنسوي م جوزيف رينو Reinaud (1795 ـ 1867) في كتابه غارات العرب. وقد ترجمه عطوفة الامير شكيب أرسلان في كتابه غزوات العرب صفحة 212. فلا يشمخ علينا الفرنسويون بأنوفهم اذا وجدوا بيننا من يخونون وطنهم، فان خونة الفرنسويين سبقوا خونة المغرب لذلك بمآت السنين، ويوم لنا ويوم علينا.

التهذيب والارشاد

القضاء في الاسلام

لا يتقدم البشر خطوة جديدة في سبيل المدنية الحق، ولا يفتح البشر بابا من ابواب المعرفة النافعة كان مغلقا عليهم، الا ويزدادون ايمانا بهذا الدين المحمدي وتصديقا برسالة صاحب الدعوة الاسلامية صلى الله عليه وسلم. فانه ما من تقدم ولا فتح فيه للبشرية خير وفيه للبشرية صلاح، الا وقد تكفل الاسلام بتحقيقه وتمهيد طريقه. فالباحثون يكدون اذهانهم ويتعبون ابدانهم ليقفوا في النهاية مع الاسلام جنبا لجنب ويدا في يد اذ يجدونه قد سبق فقرر ما قرروا واصل ما اصلوا فلا يسعهم الا الخضوع لعظمته وجلاله والاعتراف بسموه وكماله.

وهذا هو السر في كونه ختام الاوضاع الالاهية التي ناط الله بها منذ الازل سعادة الخلق وهناءهم، وكان كل واحد منها يوضع لقوم معينين فلا يعدوا سد حاجاتهم خاصة وكفاية رغباتهم فقط، حتى جاءت نوبة الاسلام، وكانت العناية الازلية قد قضت بجعله الختام، فمن الضروري ان يكون محققا لآمال الخلق عامة مزيحا لعلل الانسانية جمعاء صالحا لكل زمان ومكان جامعا بين مطالب الروح والجسد في اسلوب حكيم ونظام بديع. وقضية ذلك ان يبقى موكب الحضارة سائرا تحت لواء الدين لعدم التناقض بينهما، فلا يخشى على الحضارة القائمة في ظلال الاسلام ما يخشى على حضارة المسيحية اليوم من العدم والاضمحلال والفناء والزوال لعجز المسيحية عن مجاراة الرقى العصري من جهة وعدم استغناء الحضارة عن الدين من جهة اخرى.

وان العاقل ليرى في هذا سير العالم المتمدن نحو الاسلام بخطى ثابتة، لا علينا ان تكون سريعة او بطيئة، انما علينا ان نقول ان قد شعر بان مسيحيته لا تغني عنه

فتيلا في حماية حضارته من هـذا التدهور الاخلاقي وهذه الفوضى الاجتماعية، فهو ان لم يسرع بالانسلاخ عنها والصبوء منها ويتمسك بالعروة الوثقى والحبل المتين لا يلبث ان يسحقه طاحون الحدثان ويلحقه ما لحق اليونان والرومان.

واذا اردت ان نذكر لك مثالا من اقتفاء اروبا اثر الاسلام وسبق الاسلام الى اثبات النظريات التي تكتشف اروبا انها خير للانسانية بالذات فهذه مسالة المسائل عند المشترع الغربي اليوم، وهي هل يسوغ للقاضي اعتبار ظروف الجناية وحيثيات الجاني مماله دخل في ايقاع الحكم على الجاني وتخفيف مسؤوليته ام لا؛ يدهشك ان نقول لك ان المشترع الاسلامي منذ ثلاثة عشر قرنا وزيادة لم يتردد فيها لحظة ولم يلبث حين عرضت له ان حكم فيها حكما مسمطا لا معقب له ولا راد. وهاك وجه القضية وصورة الحكم منقولة عن موطا الامام مالك رضي الله عنه:

عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ان رقيقا لحاطب سرقوا ناقة لرجل من مزينة فانتحروها، فرفع ذلك الى عمر بن الخطاب فامر عمر كثير بن الصلت ان يقطع ايديهم، ثم قال عمر اراك تجيعهم ثم قال عمر والله لاغرمنك غراما يشق عليك ثم قال المزني كم ثمن ناقتك فقال المزني قد كنت والله امنعها من اربعمائية درهم فقال عمر اعطه ثمانمائة درهم ه ومعلوم ان قوله اراك تجيعهم رجوع منه عن الحكم بالقطع اعتدادا بسبب السرقة، وكذلك وقع في رواية: ثم ارسل وراءه بعد ان ذهب بهم، اي ولم يقطعهم. ونزيدك على هذا ان عمر لم يمتنع من قطع هؤلاء العبيد فقط بل اقد منع عام الرمادة ولانه ان يحدوا سارقا، كما ثبت في سيرته. والرمادة مجاعة كانت في ايامه.

فلتطأطئ الهام، امام عدل الامام، وسماحة الاسلام.

عبد الله كنون الحسني

أنباء العالم الإسلامي

في جزيرة العرب

إن لجزيرة العرب عموما وللحجاز خصوصا، منزلة كبرى ومقاما محترما في قلوب جميع المسلمين والعرب. وذلك لانها حصن العروبة الحصين، ومركز الدين الاسلامي الحنيف، ولان بها في العصر الحاضر دولتين عربيتين اسلاميتين حرتين نؤمل ان تأخذا بأسباب الرقي والتقدم حتى تصيرا من اعظم دول العالم حضارة ومدنية وقوة وصولة كما كانت الدولة العربية في الصدر الاول للاسلام، وذلك ما جعلنا نهتم باخبارها ونتتبع حوادثها الاخيرة التي تكلمنا عليها في حينها.

ولقد كان سرورنا عظيما بنجاح المساعي التي بذلها وفد المؤتمر الاسلامي لاصلاح ما كان بين عاهلي الجزيرة العربية من الخلاف، اذ قد اسفرت النتيجة عن حل جميع المشاكل القديمة وعقد معاهدة روحها الصداقة الاسلامية واساسها الاخوة العربية، وهما مبدآن ما احلا سماعهما وما أحسن وقعهما في نفوس المسلمين على العموم والعرب على الخصوص. ونحن كجزء من العالم الاسلامي العربي نبتهج كل الابتهاج بتلك النتيجة السارة، ونهني بها العاهلين المسلمين العربيين وشعبيهما الكريمين. ونقدم لاعضاء وفد الصلح شكرنا الخالص على جهودهم النبيلة، ونعد عملهم حسنة من الحسنات الكبرى ونتيجة من النتائج العظمى للمؤتمر الاسلامي العام.

وقد كنا ذكرنا نبذة مما اشتملت عليه تلك المعاهدة في الجزء التاسع، والآن يسرنا ان نثبت هنا تلك المعاهدة بنصها ملفتين نظر القراء الكرام الى تلك الروح الاسلامية التي تتخللها، والى العدل والمساواة البادبين في كل فصل من فصولها، وهذا نص المعاهدة نقلا عن ملحق العدد 497 من جريدة «ام القرى» الذي صدر بمكة المكرمة بتاريخ 11 ربيع الاول 1353 موافق 23 يونيو 1934 :

معاهدة صداقة اسلامية واخوة عربية
بين المملكة العربية السعودية وبين المملكة اليمانية

حضرة صاحب الجلالة الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود ملك المملكة العربية السعودية من جهة، وحضرة صاحب الجلالة الامام يحيى بن محمد حميد الدين ملك اليمن من جهة اخرى.

رغبة منهما في انهاء حالة الحرب التي كانت قائمة لسوء الحظ فيما بينهما وبين حكومتيهما وشعبيهما ورغبة في جمع كلمة الامة الاسلامية العربية ورفع شأنها وحفظ كرامتها واستقلالها، ونظرا لضرورة تأسيس علاقات عهدية ثابتة بينهما وبين حكومتيهما وبلاديهما على أساس المنافع المشتركة والمصالح المتبادلة.

وحبا في تثبيت الحدود بين بلاديهما وانشاء علاقات حسن الجوار وروابط الصداقة الاسلامية فيما بينهما وتقوية دعائم السلم والسكينة بين بلاديهما وشعبيهما.

ورغبة في أن يكونا عضدا واحدا امام الملمات المفاجئة وبنيانا متراصا للمحافظة على سلامة الجزيرة العربية، قررا عقد معاهدة صداقة اسلامية واخوة عربية فيما بينهما وانتدبا لذلك الغرض مندوبين مفوضين عنهما وهما :

عن حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية. حضرة صاحب السمو الملكي الامير خالد بن عبد العزيز نجل جلالته ونائب رئيس مجلس الوكلاء.

وعن حضرة صاحب الجلالة ملك اليمن. حضرة صاحب السيادة السيد عبد الله بن احمد الوزير.

وقد منح جلالة الملكين لمندوبيهما الآنفي الذكر الصلاحية التامة والتفويض المطلق وبعد أن اطلع المندوبان المذكوران على اوراق لتفويض التي بيد كل منهما فوجداها موافقة للاصول قررا باسم ملكيهما الاتفاق على المواد الاتية :

المادة الاولى ـ تنتهي حالة الحرب القائمة بين مملكة اليمن والمملكة العربية السعودية بمجرد التوقيع على هذه المعاهدة وتنشأ فورا بين جلالة الملكين وبلاديهما وشعبيهما حالة سلم دائم وصداقة وطيدة واخوة اسلامية عربية دائمة لا يمكن الاخلال بها جميعها أو بعضها ويتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بأن يحلا بروح الود والصداقة جميع المنازعات والاختلافات التي قد تقع بينهما وبأن يسود علاقتها روح الاخاء الاسلامي العربي في سائر المواقف والحالات ويشهدان الله على حسن نواياهما ورغبتهما الصادقة في الوفاق والاتفاق سراً وعلناً ويرجوان منه سبحانه وتعالى ان يوفقهما وخلفاءهما وورثاءهما وحكومتيهما الى السير على هذه الخطة القويمة التي فيها رضاء الخالق وعز قومهما ودينهما

المادة الثانية ـ يعترف كل من الفريقين الساميين المتعاقدين للاخر باستقلال كل من المملكتين استقلالا تاماً مطلقاً وبملكيته عليها فيعترف حضرة صاحب الجلالة الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية لحضرة صاحب الجلالة الامام يحيى ولخلفائه الشرعيين باستقلال مملكة اليمن استقلالا تاماً مطلقاً، وبالملكية على مملكة اليمن. ويعترف حضرة صاحب الجلالة الامام يحيى بن محمد حميد الدين ملك اليمن لحضرة صاحب الجلالة الامام عبد العزيز ولخلفائه الشرعيين باستقلال المملكة العربية السعودية استقلالا تاماً مطلقاً وبالملكية على المملكة العربية السعودية. ويسقط كل منهما أي حق يدعيه في قسم أو أقسام من بلاد الاخر خارج الحدود القطعية المبنية في صلب هذه المعاهدة.

ان جلالة الامام الملك عبد العزيز يتنازل بهذه المعاهدة عن اي حق يدعيه من حماية او احتلال او غيرهما في البلاد التي هي بموجب هذه المعاهدة تابعة لليمن من البلاد التي كانت بيد الادارسة وغيرها. كما ان جلالة الامام الملك يحيى يتنازل بهذه المعاهدة عن اي حق يدعيه باسم الوحدة اليمانية او غيرها في البلاد التي هي بموجب هذه المعاهدة تابعة للمملكة العربية السعودية من البلاد التي كانت بيد الادارسة او آل عائض

او في نجران وبلاد يام.

المادة الثالثة ـ يتفق الفريقان الساميان المتعاقدان على الطريقة التي تكون بها الصلات والمراجعات بما فيه حفظ مصالح الطرفين وبما لا ضرر فيه على ايهما على ان لا يكون ما يمنحه احد الفريقين الساميين المتعاقدين للاخر أقل مما يمنحه لفريق ثالث. ولا يوجب هذا على أي الفريقين ان يمنح الاخر اكثر مما يقابله بمثله.

المادة الرابعة ـ خط الحدود الذي يفصل بين بلاد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين موضح بالتفصيل الكافي فيما يلي ويعتبر هذا الخط حداً فاصلا قطعيا بين البلاد التي تخضع لكل منهما :

يبدأ خط الحدود بين المملكتين اعتبارا من النقطة الفاصلة بين ميدي والموسم على ساحل البحر الاحمر الى جبال تهامة في الجهة الشرقية ثم يرجع شمالا الى ان ينتهي الى الحدود الغربية الشمالية التي بين بني جماعة ومن يقابلهم من جهة الغرب والشمال ثم ينحرف الى جهة الشرق الى ان ينتهي الى ما بين حدود نقعة ووعار التابعتين لقبيلة وائلة وبين حدود يام ثم ينحرف الى ان يبلغ مضيق مروان وعقبة رفادة ثم ينحرف الى جهة الشرق حتى ينتهي من جهة الشرق الى اطراف الحدود بين من عدا يام من همدان بن زيد وائلي وغيره وبين يام فكلما عن يمين الخط المذكور الصاعد من النقطة المذكورة التي على ساحل البحر الى منتهى الحدود في جميع جهات الجبال المذكورة فهو من المملكة اليمانية وكلما هو عن يسار الخط المذكور فهو من المملكة العربية السعودية فما هو في جهة اليمين المذكورة هو ميدى وحرض وبعض قبيلة الحرث والمير وجبال الظاهر وشذا والضيعة وبعض العبادل وجميع بلاد وجبال رازح ومنبه مع عرو وآل امشيخ وجميع بلاد وجبال بني جماعة وسحار الشام يباد وما يليها ومحل مريصغة من سحار الشام وعموم سحار ونقعة ووعار وعموم وائلة وكذا الفرع مع عقبة نهوقة وعموم من عدا يام ووادعة ظهران من همدان بن زيد هؤلاء المذكورون وبلادهم بحدودها المعلومة وكلما هو بين

الجهات المذكورة وما يليها مما لم يذكر اسمه مما كان مرتبطا ارتباطا فعليا او تحت ثبوت يد المملكة اليمانية قبل سنة 1352 كل ذلك هو في جهة اليمين فهو من المملكة اليمانية. وما هو في جهة اليسار المذكورة وهو الموسم ووعلان واكثر الحرث والخوبة والجابري واكثر العبادل وجميع فيفا وبني مالك وبني حريص وآل تليد وقحطان وظهران وادعة وجميع وادعة ظهران مع مضيق مروان وعقبة رفادة وما خلفهما من جهة الشرق والشمال من يام ونجران والحضن وزور وادعة وسائر من هو في نجران من وائلة وكلما هو تحت عقبة نهوقة الى اطراف نجران ويام من جهة الشرق هولاء المذكورون وبلادهم بحدودها المعلومة وكلما هو بين الجهات المذكورة وما يليها مما لم يذكر اسمه مما كان مرتبطا ارتباطا فعليا او تحت ثبوت يد المملكة العربية السعودية قبل سنة 1352 كل ذلك هو في جهة يسار الخط المذكور فهو من المملكة العربية السعودية. وما ذكر من يام ونجران والحضن وزور وادعة وسائر من هو في نجران من وائلة فهو بناء على ما كان من تحكيم جلالة الامام يحيى لجلالة الملك عبد العزيز في يام والحكم من جلالة الملك عبد العزيز بأن جميعها تتبع المملكة العربية السعودية وحيث ان الحضن وزور وادعة ومن هو من وائلة في نجران هم من وائلة ولم يكن دخولهم في المملكة السعودية الا لما ذكر فذلك لا يمنعهم ولا يمنع اخوانهم وائلة عن التمتع بالصلات والمواصلات والتعاون المعتاد والمتعارف به. ثم يمتد هذا الخط من نهاية الحدود المذكورة آنفا بين اطراف قبائل المملكة العربية السعودية واطراف من عدا يام من همدان بن زيد وسائر قبائل اليمن فللمملكة اليمانية كل الاطراف والبلاد اليمانية الى منتهى حدود اليمن من جميع الجهات وللمملكة العربية السعودية كل الاطراف والبلاد الى منتهى حدودها من جميع الجهات وكل ما ذكر في هذه المادة من نقط شمال وجنوب وشرق وغرب فهو باعتبار كثرة اتجاه ميل خط الحدود في اتجاه الجهات المذكورة وكثيرا ما يميل لتداخل ما الى كل من المملكتين. اما تعيين وتثبيت الخط المذكورة وتمييز القبائل وتحديد ديارها على اكمل

الوجوه فيكون اجراؤه بواسطة هيئة مؤلفة من عدد متساو من الفريقين بصورة ودية أخوية بدون حيف بحسب العرف والعادة الثابتة عند القبائل.

المادة الخامسة ـ نظرا لرغبة كل من الفريقين الساميين المتعاقدين في دوام السلم والطمأنينة والسكون وعدم ايجاد أي شيء يشوش الافكار بين المملكتين فانهما يتعهدان تعهدا متقابلا بعدم احداث اي بناء محصن في مسافة خمسة كيلو مترات في كل جانب من جانبي الحدود في كل المواقع والجهات على طول خط الحدود.

المادة السادسة ـ يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بسحب جنده فورا عن البلاد التي أصبحت بموجب هذه المعاهدة تابعة للفريق الاخر مع صون الاهلين والجند عن كل ضرر.

المادة السابعة ـ يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بان يمنع كل منهما اهالي مملكته عن كل ضرر وعدوان على أهالي المملكة الاخرى في كل جهة وطريق وبأن يمنع الغزو بين اهل البوادي من الطرفين وبرد كل ما ثبت اخذه بالتحقيق الشرعي من بعد ابرام هذه المعاهدة وضمان ما تلف وبما يلزم بالشرع فيما وقع من جناية قتل او جرح وبالعقوبة الحاسمة على من ثبت منهم العدوان ويظل العمل بهذه المادة ساريا الى ان يوضع بين الفريقين اتفاق آخر لكيفية التحقيق وتقدير الضرر والخسائر.

المادة الثامنة ـ يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين تعهدا متقابلا بأن يمتنعا عن الرجوع للقوة لحل المشكلات بينهما وبأن يعملا جهدهما لحل مايمكن ان ينشأ بينهما من الاختلاف سواء كان سببه ومنشأه هذه المعاهدة او تفسير كل او بعض موادها ام كان ناشئا عن أي سبب آخر بالمراجعات الودية وفي حالة عدم امكان التوفيق بهذه الطريقة يتعهد كل منهما بأن يلجأ الى التحكيم الذي توضح شروطه وكيفية طلبه وحصوله في ملحق مرفق بهذه المعاهدة. ولهذا الملحق نفس القوة والنفوذ اللذين لهذه المعاهدة ويحسب جزءاً منها وبعضا متمما الكل فيها.

المادة التاسعة- يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بأن يمنع بكل ما لديه من الوسائل المادية والمعنوية استعمال بلاده قاعدة ومركزا لاي عمل عدواني او شروع فيه اواستعداد له ضد بلاد الفريق الاخر كما انه يتعهد باتخاذ التدابير الاتية بمجرد وصول طلب خطي من حكومة الفريق الاخر وهي :

1 ـ إن كان الساعي في عمل الفساد من رعايا الحكومة المطلوب منها اتخاذ التدابير فبعد التحقيق الشرعي وثبوت ذلك يؤدب فورا مـن قبل حكومته بالادب الرادع الذي يقضي على فعله ويمنع وقوع امثاله.

2 ـ وان كان الساعي في عمل الفساد من رعايا الحكومة الطالبة اتخاذ التدابير فإنه يلقى القبض عليه فورا من قبل الحكومة المطلوب منها ويسلم الى حكومته الطالبة. وليس للحكومة المطلوب منها التسليم عذر عن انفاذ الطلب وعليها اتخاذ كـافة الاجراءات لمنع فرار الشخص المطلوب او تمكينه من الهرب وفي الاحوال التي يتمكن فيها الشخص المطلوب من الفرار فإن الحكومة التي فر من اراضيها تتعهد بعدم السماح له بالعودة الى اراضيها مرة اخرى وان تمكن من العودة اليها يلقى القبض عليه ويسلم الى حكومته.

3 ـ وان كان الساعي في عمل الفساد من رعايا حكومة ثالثة فإن الحكومة المطلوب منها والتي يوجد الشخص على اراضيها تقوم فورا وبمجرد تلقيها الطلب من الحكومة الاخرى بطرده من بلادها وعده شخصا غير مرغوب فيه ويمنع من العودة اليها في المستقبل

المادة العاشرة ـ يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بعدم قبول من يفر عن طاعة دولته كبيرا كان أم صغيرا موظفاً كان أم غير موظف فردا كان أم جماعة ويتخذ كل من الفريقين الساميين المتعاقدين كـافة التدابير الفعالة من ادارية وعسكرية وغيرها لمنع دخول هؤلاء الفارين الى حدود بلاده فإن تمكن احدهم او كلهم من اجتياز خط الحدود بالدخول في أراضيه فيكون عليه واجب نزع السلاح من الملتجىء والقاء القبض عليه وتسليمه الى حكومة بلاده الفار منها وفي حالة عدم امكان القبض عليه تتخذ كـافة

الوسائل لطرده من البلاد التي لجأ اليها الى بلاد الحكومة التي يتبعها.

المادة الحادية عشرة - يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بمنع الامراء والعمال والموظفين التابعين له من المداخلة بأي وجه كان مع رعايا الفريق الاخر بالذات او بالواسطة ويتعهد باتخاذ كامل التدابير التي تمنع حدوث القلق او توقع سوء التفاهم بسبب الاعمال المذكورة.

المادة الثانية عشرة - يعترف كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بأن أهل كل جهة من الجهات الصائرة الى الفريق الاخر بموجب هذه المعاهدة رعية لذلك الفريق.

ويتعهد كل منهما بعدم قبول أي شخص أو اشخاص من رعايا الفريق الاخر رعية له الا بموافقة ذلك الفريق وبأن تكون معاملة رعايا كل من الفريقين في بلاد الفريق الاخر طبقا للاحكام الشرعية المحلية.

المادة الثالثة عشرة - يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين باعلان العفو الشامل الكامل عن سائر الاجرام والاعمال العدائية التي يكون قد ارتكبها فرد او افراد من رعايا الفريق الاخر المقيمين في بلاده (اي في بلاد الفريق الذي منه اصدار العفو) كما انه يتعهد باصدار عفو عام شامل كامل عن افراد رعاياه الذين لجأوا او انحازوا او باي شكل من الاشكال انضموا الى الفريق الاخر عن كل جناية ومال اخذوا منذ لجأوا الى الفريق الاخر الى عودهم كائنا ما كان وبالغا ما بلغ وبعدم السماح باجراء اي نوع من الايذاء او التعقيب او التضييق بسبب ذلك الالتجاء او الانحياز او الشكل الذي انضموا بموجبه. واذا حصل ريب عند اي الفريقين بوقوع شيء مخالف لهذا العهد كان لمن حصل عنده الريب او الشك من الفريقين مراجعة الفريق الاخر لاجل اجتماع المندوبين الموقعين على هذه المعاهدة وان تعذر على احدهما الحضور فينيب عنه آخر له كامل الصلاحية والاطلاع على تلك النواحي ممن له كامل الرغبة والعناية بصلاح ذات البين والوفاء بحقوق الطرفين بالحضور لتحقيق الامر حتى لا يحصل اي حيف

ولا نزاع وما يقرره المندوبان يكون نافذاً

المادة الرابعة عشرة ـ يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين برد وتسليم املاك رعاياه الذين يعفى عنهم اليهم او الى ورثتهم عند رجوعهم الى وطنهم خاضعين لاحكام مملكتهم وكذلك يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بعدم حجز اي شيء من الحقوق والاملاك التي تكون لرعايا الفريق الاخر في بلاده ولا يعرقل استثمارهما او اي نوع من انواع التصرفات الشرعية فيها

المادة الخامسة عشرة ـ يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بعدم المداخلة مع فريق ثالث سواء كان فردا ام هيئة ام حكومة او الاتفاق معه على اي امر يخل بمصلحة الفريق الاخر او يضر ببلاده او يكون من ورائه احداث المشكلات والصعوبات له او يعرض منافعها ومصالحها وكيانها للاخطار

المادة السادسة عشرة ـ يعلن الفريقان الساميان المتعاقدان اللذان تجمعهما روابط الاخوة الاسلامية والعنصرية العربية ان امتهما امة واحدة وانهما لا يريدان باحد شرا وانهما يعملان جهدهما لاجل ترقية شؤون امتهما في ظل الطمأنينية والسكون وان يبذلا وسعهما في سائر المواقف لما فيه الخير لبلاديهما وامتهما غير قاصدين بهذا أية عدوان على اية امة

المادة السابعة عشرة ـ في حالة حصول اعتداء خارجي على بلاد احد الفريقين الساميين المتعاقدين يتحتم على الفريق الاخر ان ينفذ التعهدات الآتية

اولا — الوقوف على الحياد التام سرا وعلناً

ثانياً — المعاونة الادبية والمعنوية الممكنة

ثالثا — الشروع في المذاكرة مع الفريق الاخر لمعرفة انجع الطرق لضمان سلامة بلاد ذلك الفريق ومنع الضرر عنها والوقوف في موقف لا يمكن تأويله بانه تعضيد للمتعدي الخارجي

المادة الثامنة عشرة ـ في حالة حصول فتن او اعتداءات داخلية في بلاد احد الفريقين السامبين المتعاقدين يتعهد كل منهما تعهداً متقابلا بما يأتي:

اولا = اتخاذ التدابير الفعالة اللازمة لعدم تمكين المعتدين او الثائرين من الاستفادة من اراضيه

ثانيا = منع التجاء اللاجئين الى بلاده وتسليمهم أو طردهم اذا لجأوا اليها كما هو موضح في المادة (التاسعة والعاشرة) اعلاه

ثالثا = منع رعاياه من الاشتراك مع المعتدين او الثائرين وعدم تشجيعهم اوتموينهم

رابعا = منع الامدادات والارزاق والمؤن والذخائر عن المعتدين او الثائرين.

المادة التاسعة عشرة ـ يعلن الفريقان الساميان المتعاقدان رغبتهما في عمل كل ممكن لتسهيل المواصلات البريدية والبرقية وتزييد الاتصال بين بلاديهما وتسهيل تبادل السلع والحاصلات الزراعية والتجارية بينهما. وفي اجراء مفاوضات تفصيلية من اجل عقد اتفاق جمركي يصون مصالح بلاديهما الاقتصادية بتوحيد الرسوم الجمركية في عموم البلادين او بنظام خاص بصورة كافلة لمصالح الطرفين وليس في هذه المادة ما يقيد حرية احد الفريقين الساميين المتعاقدين في اي شيء حتى يتم عقد الاتفاق المشار اليه.

المادة العشرون ـ يعلن كل من الفريقين الساميين المتعاقدين استعداده لان يأذن لممثليه ومندوبيه في الخارج ان وجدوا، بالنيابة عن الفريق الاخر متى اراد الفريق الاخر ذلك في اي شيء وفي اي وقت ومن المفهوم انه حينما يوجد في ذاك العمل شخص من كل من الفريقين في مكان واحد فانهما يتراجعان فيما بينهما لتوحيد خطتهما للعمل العائد لمصلحة البلادين التي هي كأمة واحدة. ومن المفهوم ان هذه المادة لا تقيد حرية أحد الجانبين بأي صورة كانت في اي حق له كما انه لا يمكن ان تفسر بحجز حرية احدهما او اضطراره لسلوك هذه الطريقة.

المادة الحادية والعشرون ـ يلغى ما تضمنته الاتفاقية الموقع عليها في 5 شعبان 1350

على كل حال اعتبارا من تاريخ ابرام هذه المعاهدة.

المادة الثانية والعشرون ـ تبرم هذه المعاهدة وتصدق من قبل حضرة صاحبي الجلالة الملكين في اقرب مدة ممكنة نظرا لمصلحة الطرفين في ذلك وتصبح نافذة المفعول من تاريخ تبادل قرارات ابرامها مع استثناء ما نص عليه في المادة الاولى من انهاء حالة الحرب بمجرد التوقيع وتظل سارية المفعول مدة عشرين سنة قمرية تامة ويمكن تجديدها او تعديلها خلال الستة الاشهر التي تسبق تاريخ انتهاء مفعولها فان لم تجدد أو تعدل في ذلك التاريخ تظل سارية المفعول الى ما بعد ستة اشهر من اعلان احد الفريقين المتعاقدين الفريق الاخر رغبته في التعديل.

المادة الثالثة والعشرون ـ تسمى هذه المعاهدة بمعاهدة الطائف وقد حررت من نسختين باللغة العربية الشريفة بيد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين نسخة.

وإشهاداً بالواقع وضع كل من المندوبين المفوضين توقيعه. وكتب في مدينة جدة في اليوم السادس من شهر صفر سنة ثلاث وخمسين بعد الثلاثمائة والالف.

(التوقيع) خالد بن عبد العزيز السعود. (التوقيع) عبد الله بن احمد الوزير

وقد تم توقيع هذه المعاهدة من صاحبي الجلالة الملكين ثم تبودلت النسخ الموقعة بين نواب الدولتين ودخلت المعاهدة في طور التنفيذ اعتبارا من يوم الجمعة 10 ربيع الاول 1353 موافق 22 يونيه 1934. جعلها الله فاتحة عصر جديد للامة العربية.

ثم ان هذه المعاهدة قد قوبلت بالابتهاج العظيم في سائر أنحاء العالم الاسلامي والعربي. وأصبحت فكرة توحيد «او على الاقل تحالف» الاقطار العربية، غير قاصرة على الهيات الوطنية التي كان عدد من الناس يظن أن أمنيتها هذه من الاماني البعيدة الوقوع. بل صارت المقامات الرسمية اليوم تعتنق هذه الفكرة أيضا. وترى ان العمل لتحقيقها واجب وطني على كل من يجري في عروقه الدم العربي الطاهر! ويجمل بنا

ان نثبت هنا نص البرقيتين اللتين تبودلتا بين فخر الشباب الهاشمي جلالة الملك غازي الاول ملك العراق، وبين صاحب الجلالة المعظم الملك عبد العزيز بن سعود صاحب المملكة العربية السعودية، بمناسبة إبرام الصلح في جزيرة العرب وعقد المعاهدة المذكورة فان في تينك البرقيتين من العواطف السامية ما يرتاح اليه قلب كل مسلم وكل عربي. وهذا نص البرقيتين :

جلالة الاخ الملك عبد العزيز آل سعود. لقد استبشرنا كثيراً بمعاهدة الصداقة الاسلامية والاخوة العربية بين جلالتكم وجلالة الامام يحيى والتي نرجو أن تكون خطوة جديدة لتوثيق الاخوة والاتحاد بين الاقطار العربية الشقيقة وفقكم الله لما فيه خير الامة العربية.

غازي

جلالة الاخ الملك غازي. نشكر جلالتكم على ما تفضلتم به من السرور والاستبشار بمناسبة معاهدة الصداقة الاسلامية والاخوة العربية التي عقدت بيننا وبين اخي الجميع الملك الامام يحيى. وان الاخوة الاسلامية والعربية التي حققتها تلك المعاهدة بيننا وبين اخينا الامام يحيى هي التي سعينا ونسعى اليها على الدوام مع العرب جميعا لجمع كلمة العرب والتآخي بينهم لما فيه صلاح لهم في دينهم وعز لهم في دنياهم. وسترونني على الدوام ان شاء الله عاملا على كل ما يجمع الله به شمل المسلمين عامة والعرب خاصة. وثقتي بالله ثم بجلالتكم وبسائر رؤساء العرب ان تتكاتف جهودنا اجمع كلمتنا لما فيه كياننا وسلامة اوطاننا وعز شعبنا العربي. ونسأل الله ان يوفقنا جميعا لما فيه حياة الامة الاسلامية وتوطيد الاخوة العربية.

عبد العزيز

وفي الختام نرجو الله تعلى ان يؤلف بين قلوبنا، ويوفقنا جميعا لما فيه خير هذه الامة وسعادتها.

لیسجل التاریخ

براذين الاستعمار

او «كيف تعاملنا فرنسا»

من سياسة المستعمرين الفرنسويين بالمغرب، أنهم حينما يريدون محاربة الوطنيين المغربيين، لا يقابلونهم وجهاً لوجه في الغالب. وانما يعمدون الى اذناب الاستعمار وبراذينه فينفخون فيهم من روحهم ويتخذونهم مراكب هزلية يتوصلون بها الى ما يريدون من شر واذاية وظلم وارهاق. ولندن من الصراحة قليلا في هذه المرة، فهؤلاء اعداؤنا المستعمرون «وقد منحونا في المدة الاخيرة لقب اعداء لهم» فلنقابل حسنتهم بمثلها ولنسمهم نحن ايضاً بأعدائنا المستعمرين الفرنسويين» قد ارادوا ان يخنقوا انفاس الشباب الوطني المفكر في طنجة، وان يقطعوا علاقات بعض مفكري هذه المنطقة الخليفية باخوانهم في المنطقة الطنجية، فما ذا فعلوا؟ انهم لم يجدوا اقل صعوبة في ذلك، فعمدوا الى موظفهم السميع المطيع، وهو بكل أسف يحمل اسماً من أسمائنا الاسلامية، فاشاروا عليه بان ينفي اولئك الاحرار من بلادهم، وبان يمنع آخرين من الدخول الى طنجة والاتصال بإخوانهم، فما كان من الموظف السميع المطيع إلا أن راح يبحث عما يبرر به العمل الممقوت الذي ينوي القيام به. ولم يطل به البحث، فإنه بعد مدة قريبة جاء عيد المولد النبوي «وقد اشتهرت مدينة طنجة الاسلامية بانها من قديم الزمان تحتفل بذكرى المولد النبوي الكريم، بكيفية لم تكن موجودة في غيرها من مدن المغرب» جاءت حفلة هذه السنة، وبعد أن ضرب الفرنسويون واذنابهم حولها نطاقاً من القيود والعراقيل، ومنعوا الناس من القاء الاناشيد والامداح النبوية التي تعودوا القاءها، وفي الحين نفسه سمحوا بان تشارك في الموكب عربات كبرى تعلن عن بعض انواع الخمور وتدعو الناس الى الاكباب عليها فاصبح الموكب بفضل الفرنسويين واذنابهم عبارة عن دعاية «بروباغاندا» للسياحة وشرب الخمر بعد ان كان لاحياء ذكرى نبي الاسلام وفخر العرب عليه الصلاة

والسلام. بعد ذلك كله، وبعد ان انتهت الحفلة بسلام، رأى الموظف السميع المطيع ان الفرصة قد سنحت له، فإذا باوداجه تنتفخ، واذا به يعتز بأسياده وأولياء نعمته غلاة الاستعمار، واذا بـه يتقوى قلبه بجلوسه الى جنب المسمى طروشي الفرنسوي جلاد الشباب المثقف، بل جلاد المغرب في القرن العشرين، واذا به يصدر اوامره الاستبدادية بالتفريق بين الام ووحيدها، والعائلة وعائلها، والوالد وولده، والبنت ووالدها. نعم بقلب كأنه قد ~~من~~ [الخ] صخر اصدر المندوب التازي أوامره بنفي اشخاص وسجن آخرين لا سبب سوى انهم مومنون وقد شاركوا بحسن نية في الاحتفال بذكرى النبي العربي الكريم وهم لا يعلمون ان اصحاب الروح المسيطرة على طنجة هم اشد الناس عداوة للذين آمنوا، ولا يعلمون ان النبي العربي الكريم يعتبره المستعمرون وأذنابهم عدوا لهم، لان دينه يدعو إلى الاخاء والحرية والمساواة، وهم يعملون للتفرقة والاستعباد والجبروت. نعم نفي أناس وسجن آخرون لانهم حملوا الراية المغربية ومروا بها في الاسواق، وحكام طنجة لا يسمحون بان يحمل في الاسواق غير الراية الصهيونيه، نعم الراية الصهيونية اليهودية. وأجل لقد نفي أقوام وسجن آخرون في طنجة، لانهم هتفوا بحياة الاسلام والعروبة، والاسلام الحق حجر عثرة في سبيل تملك رقاب الاحرار والتحكم في ضمائر المفكرين، والمندوب التازي والجلاد طروشي ينزلان انفسهما منزلة الارباب ويريدان من الناس ان يقلعوا عن حب الاسلام والعروبة، وان يدينوا بالصهيونية ويرضخوا لنير الاستبداد وطغيان الاستعمار. واخيرا نفي الشبان الاحرار وسجنوا لانهم يحبون ملكهم ويتشبثون بعرشه المفدي ويهتفون بحياة شخصه المقدس، ولا يعلمون ان جلاد المغرب ومادر هذا العصر لا يقدسان الا انفسهما ولا يريدان من احد ان يهتف بغير حياتهما. وتلك حسنة من حسنات الاستعمار الفرنسوي بالمغرب. !!

أما صاحب هذه المجلة كاتب هذه السطور فقد اصدر هذا المندوب قرارا بمنعه من دخول منطقة طنجة وقد كنت أزورها مرة في كل شهر لتفقد أملاكي التي من ريعها

أعيش، ولتعهد تجارتي التي من فيضها أنفق على هذه المجلة وغيرها من المهمات الوطنية.
ولنثبت هنا نص قرار النفي بلفظه نقلا عن الصفحة 461 من العدد 10 من الجريدة الرسمية لمنطقة طنجة وهذا نصه :

الايالة الشريفة - مندوب الجلالة الشريفة بمنطقة طنجة - قرار - ان مندوب الجلالة الشريفة بطنجة، نظرا للفصل الرابع من ظهير 10 رجب عام 1342 (16 فبراير سنة 1924) الصادر بتنظيم ادارة منطقة طنجة، ونظرا لتقرير رئيس ادارة البوليس المؤرخ 2 يوليو سنة 1934 المتعلق بحوادث فاتح يوليو، ونظرا لنتائج البحث الذي اجراه خليفتي المندوبية في الحوادث المذكورة ولما أثبته من أن المسمى محمد داوود المغربي الجنسية الساكن بتطوان مدير مجلة السلام الذي يتردد مرارا الى طنجة الذي ثبت عليه يوم فاتح يوليو اثناء مرور الهدايا لسيدي محمد الحاج بوعراقية انه اظهر بأقواله واشاراته وخطته ما له من العواطف الشديدة البغضاء نحو الاجانب الامر الذي كان في الامكان ان يثير اضطرابات ذات خطر كبير في يوم هذا الموسم الديني وان يخل بأمن طنجة العام بسبب هيجان الافكار ووجود جمهور متعصب. وحيث ان في وجود المذكور بطنجة خطرا على الامن العام، قرر

الفصل الاول - ينفى المسمى محمد داوود المغربي الجنسية المذكور من منطقة طنجة.

الفصل الثاني - لمدير منطقة طنجة ان ينفذ هذا القرار.

وحرر بطنجة في 26 ربيع الاول سنة 1353 موافق 9 يوليو سنة 1934

محمد التازي لطف الله به

ونحن لا نعلق على هذا القرار الهزلي بشيء لاننا لا نحترمه ولا نعطيه أي أهمية.
وهكذا قد اصبحت الان ممنوعا من الاتصال بأخواني وأصدقاءي بمدينة طنجة المنكوبة.
وذلك بفضل ! المندوب التازي الذي كان ينافقنا ويكذب على الله وعلينا ويدعي صداقتنا والله يعلم انه في ذلك لمن الكاذبين.

وبعد فلتنعم ايها المندوب في قصرك، بين جواريك وغلمانك، ولكن الويل كل الويل لك من يوم الحساب العسير، حساب الامة للخائنين، وحساب الله العادل للظالمين. اذ ذاك سوف لا تكون لديك سلطة تمنع بها من تشاء، وتسمح لمن تشاء، واذ ذاك تتمنى ان يحميك اصدقاؤك غلاة الاستعمار فلا تجد حولك الا لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. اما نحن واخواننا المنفيون، ففي سبيل الله والوطن ما لقينا وما سنلقى منك ومن بقية براذين الاستعمار، وفي سبيل خدمة الاسلام والعروبة نضحي بهنائنا ورفاهيتنا، وفي سبيل محاربة الظلم والاستبداد نستحلي النفي ونرحب بما عسى ان يكون وراء النفي من الارهاق. ألا فلتعلم ايها المندوب انك ان تعززت علينا بالمستعمرين الفرنسويين، فنحن انما نتعزز بالله القادر على اهلاك الظالمين واعوانهم، انه سبحانه على كل شيء قدير..

وبهذه المناسبة نثبت هنا للتاريخ، نص الامر الصادر من فرنسا بمنع دخول مجلتنا «السلام» الى المنطقة المغربية المنكوبة بالنفوذ الفرنسوي وذلك نقلا عن الصفحة 680 من العدد 1125 من (الجريدة الرسمية، للدولة المغربية الشريفة المحمية) الصادر بتاريخ 18 مايو سنة 1934 وهذا نصه:

أمر - في منع المجلة المسماة «السلام» من الدخول الى المنطقة الفرنسوية بالايالة الشريفة. من الجنرال دوك ماك كارتي القائد الاعلى للجيوش المغربية موقتاً، بناء على الامر المؤرخ في 2 غشت سنة 1914 المتعلق بجعل البلاد تحت النظام العسكري المغير بالامر المؤرخ في 7 يبراير 1920. وبناء على الامر المؤرخ في 25 يوليه 1924 المتعلق بالتفويضات الممنوحة للولاة العسكريين فيما يتعلق بالنظام العام المغير بالامر المؤرخ في 19 يبراير سنة 1929.

ونظراً للمطلب عدد 189 الموجه في 13 ماي 1934 من طرف الوزير المفوض المعتمد بالاقامة العامة، وحيث ان المجلة التي عنوانها (السلام) الصادرة بتطوان باللغة العربية من شأنها ان تشوش النظام العام وتضر بالامان المتعلق بجيوش الاحتلال نامر بما ياتي:

ان المجلة التي عنوانها «السلام» يمنع ادخالها الى المنطقة الفرنسوية بالايالة الشريفة وكذلك عرضها في المحلات العمومية وتعليقها وبيعها وعرضها للبيع وتوزيعها وكذلك تمنع أي جريدة تسلك مسلكها السياسي صادرة تحت عنوان آخر بمساعدة جميع أو بعض العاملين لجريدة «السلام» ويتابع المخالفون طبقا للفصول 2 ـ 3 ـ 4 من الامر المؤرخ في 2 غشت سنة 1914 المغير بالاوامر المؤرخة في 7 يبراير سنة 1920 و 25 يوليه سنة 1924 و 19 يبراير سنه 1929 والسلام.

وحرر بالرباط في 16 ماي 1934 الامضاء :

الجنرال دوك ماك كارتي

القائد الاعلى للجيوش المغربية موقتاً

أطلع عليه وأذن بنشره الرباط في 16 ماي 1934

المعتمد بالاقامة العامة : هيلو

وهذا نصه ايضا باللغة الفرنسية كما صدر بنفس العدد والتاريخ :

ORDRE DU GÉNÉRAL DE DIVISION, COMMANDANT SUPÉRIEUR DES TROUPES DU MAROC

portant interdiction, dans la zone française de l'Empire chérifien, de la revue intitulée « As Salam ».

Nous, général de division Mac Carthy, commandant provisoirement les troupes du Maroc,

Vu l'ordre du 2 août 1914 relatif à l'état de siège ;

Vu l'ordre du 7 février 1920 modifiant l'ordre du 2 août 1914 ;

Vu l'ordre du 25 juillet 1924 relatif aux pouvoirs de l'autorité militaire en matière d'ordre public ;

Vu l'ordre du 19 février 1929 modifiant l'ordre du 25 juillet 1924 ;

Vu la lettre n.° 189 D.A.I. CF | 3, en date du 13 mai 1934, du ministre plénipotentiaire, délégué à la Résidence générale de la République française au Maroc ;

Considérant que la revue ayant pour titre *As Salam,* publiée à Tétouan en langue arabe, est de nature à troubler l'ordre public et à porter atteinte à la sécurité du corps d'occupation.

ختام السنة الاولى

نختتم السنة الاولى من مجلة «السلام» بمثل ما افتتحناها به من حمد الله القوي المعين، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى الامين، وعلى آله والتابعين. ثم نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى جميع اخواننا الذين عاضدونا «أدبيا» في مشروعنا هذا حتى تمكنا من تذليل الصعاب والتغلب على العقبات الكأداء التي اعترضت سبيلنا. ثم بكل أسف نعتذر عن عدم تمكننا من تنفيذ سائر البرنامج الذي كنا وضعنا تنفيذه نصب أعيننا ويعلم الله أننا ما تأخرنا عن ذلك الا مكرهين. وان الفضل والمنة لله على توفيقه لنا وتثبيته إيانا حتى أخرجنا للوجود هذه المجلة التي وان كانت في نفسها صغيرة ومحدودة في دائرة ضيقة، الا اننا اذا استثنينا «مصر» ونظرنا الى بقية القارة الافريقية كلها، لم نجد لها مثيلا في عدد صفحاتها وتنوع موضوعاتها وتعدد صورها، وان كانت هناك مجلات اخرى لا تقل عنها وطنية واخلاصا وسمو مبدإ وعزة نفس.

وإذا كان لنا ان نبدي أسفنا من شيء فإنما هو الناحية المادية التي أتعبتنا كثيرا فقد كان عدد المشتركين في السنة الاولى لا يتجاوز مائة واحدة بكل أسف. ولم نقبض

لا اريد ان أرى وجوهكم هنا... فيا للوقاحة !! لقد اصبح الاغراب الاجلاف يقولون لنا معشر اهل البلاد: نحن لا نريد ان نرى وجوهكم في بلادكم. فما أحقرنا، وما أذل نفوسنا. ونحن نقول لاولئك المعتوهين: ليعموا إن كانوا لا يريدون ان يروا نوهنا، أما نحن فباقون في بلادنا الى الابد رغما على أنف كل جبار عنيد.

ثم إن جمعية الطالب المغربية (وهي الجمعية العلمية الادبية المنظمة الوحيدة في هذه المنطقة) انتدبتني وصديقي الاستاذ عبد الخالق الطريس صاحب جريدة «الحياة» سابقاً لتمثيلها في مؤتمر «طلبة شمال افريقيا المسلمين» الذي تقرر عقده بتونس، فطلبنا من القنصلية الفرنسية التأشير على جوازي سفرنا فامتنعت من ذلك وصرحت لنا بأننا ممنوعان من دخول القطرين الجزائري والتونسي ايضا. هذا بعض ما تعاملنا به فرنسا في بلادنا، وهذا نموذج من الاستعمار الفرنسوي بالمغرب فليسجل التاريخ العادل.

ORDONNONS CE QUI SUIT :

L'introduction, l'affichage, l'exposition dans les lieux publics, la mise en vente et la distribution de la revue *As Salam* sont interdits dans la zone française de l'Empire chérifien.

Est, de même, interdite toute feuille de même ligne politique paraissant sous un autre titre avec la collaboration de tout ou partie du personnel de *As Salam.*

Les contrevenants seront poursuivis conformément aux articles 2, 3 et 4 de l'ordre du 2 août 1914, modifié par ceux des 7 février 1920, 25 juillet 1924 et 19 février 1929.

Rabat, le 16 mai 1934
MAC CARTHY.

Vu pour contreseing :
Rabat, le 16 mai 1934
Le Ministre plénipotentiarie,
Délégué à la Résidence Générale,
J. HELLEU.

هذا ويعلم الله أننا نكره التحدث عن نفسنا ولكن الضرورة وحفظ الحوادث للتاريخ تضطرنا لذلك وعليه فبهذه المناسبة اذكر ايضا انني بعد ان اصدرت العدد السابق من هذه المجلة سافرت الى المنطقة السلطانية بالمغرب لاغراض تعلقت لي بها فلما وصلت الى عاصمة المنطقة «رباط الفتح» استدعتني ادارة البوليس وبعد أخذ ورد وذهاب واياب واستغراق ست ساعات في محاورة كلها ختل وخداع ومواربة من ناحية، وشجاعة أدبية وصراحة سياسية من ناحية اخرى، أحضرت ادارة الناحية سيارة وألزمتني ركوبها وبصحبتي بوليسيان فرنسيان أوصلاني الى حدود المنطقة ثم رجعا لحال سبيلهما. وقد اخذت مني ادارة الناحية بالرباط جواز سفري ولم ترجعه الي الا اخيرا بواسطة القنصلية الفرنسية بتطوان بعد أن كتب عليه بالفرنسية ما معناه: اخرج صاحب هذا الجواز من منطقة الحماية الفرنسية بالمغرب لانه منفي منها. ويلي ذلك طابع الجمهورية الفرنسوية!!! فليت شعري في أي غار اختفت الحكومة المغربية؟؟؟

ثم ان شقيقي التاجر الامين السيد احمد داود قد سافر الى فاس لمهمة تجارية فاذا بباشا فاس المسمى محمد التازي «ايضا» وهو ابن مندوب طنجة، يرسل اليه أعوانه فلم يشعر بنفسه الا وهو ماثل أمام حاكم فاس العسكري الفرنسوي وهو يقول له: يجب ان تغادر مدينة فاس في الحال فسأله أخي عن السبب فقال له: السبب هو انني

من أي فرد قريب أو بعيد، أو أية هيأة وطنية او حكومية، درهما واحدا زيادة على بدل الاشتراك المنشور على غلاف المجلة. نعم لم نتلق أية إعانة او تنشيط مادي الامن شخصين اثنين لا ثالث لهما، واسم كليهما «أحمد» فقد اشترك كل منهما بعشر نسخ وزعها أحدهما على جمعيات وهيآت علمية وأدبية، وتركها الاخر تحت أمره. الا اننا كنا نوزع المجلة على الباعة فكانت المداخيل في الغالب تقرب من المصاريف، ولكنني مع ذلك قد سددت العجز مرارا من جيبي الخاص، دون أن آخذ من أي مخلوق سنتيما واحدا. وانني قد اضطررت لذكر هذا، لا افتخاراً به، ولكن تكذيبا بل تحديا لبعض أفراد قيل لنا إنهم ذكروا أنهم قدموا لهذه المجلة اعانة مادية.

ثم انه بكل أسف ما كادت فرنسا تمنع دخول المجلة الى مناطق نفوذها، حتى تنكر لنا بعض الباعة، وامتنعوا من دفع ما كان باقيا في ذممهم للمجلة ولا يزال لنا عليهم ما يقرب من خمسة آلاف فرنك والامر لله.

وقد كنا ارتكبنا طريقة قصدنا بها حفظ كرامتنا وكرامة مهنة الصحافة أيضا، وهي أننا لم نتملق بها لاحد لا من الرؤساء ولا من الاغنياء ولا من الموظفين، ولم نوجهها الا لمن طلبها منا او رأيناه يستحق أن نهديها اليه بدون مقابل، إما لعلمه أو لفضله أو لخدماته الاسلامية، وقد كنا نوزع في هذا السبيل عدداً غير قليل.

ويجمل بنا أن نثبت هنا ان صندوق «السلام» لم يدخل اليه سنتيم واحد لا من ملك ولا أمير، ولا باشا ولا وزير. وأذكر كلمة قالها لنا عطوفة الامير شكيب أرسلان حفظه الله. وهي: «إعلم يا ولدي انك اذا استطعت ان تجعل مداخيل مجلتك موازية لمصاريفها، فاعتقد أنك أتيت بالمعجزة في هذا العصر» حفظ الله الامير شكيب، فلقد كان نظره ثاقبا. وختاما نرجو الله تعلى ان ينقذ أمتنا المحبوبة من هاوية الجهل وبيداء الغفلة، وأن يزيل الغشاوة عن أعينها، ويجمع كلمتها، ويؤلف بين قلوب أبنائها الابرار حتى يقوموا بالمشروعات التي عليها تتوقف حياة الشعوب، وبدونها تعتبر الامم في عداد الاموات. ونسأله سبحانه أن ينور بصائرنا، ويوفقنا لما فيه الصلاح والسداد، فهو ولينا ومولانا، نعم المولى ونعم النصير.

محمد داود

Núm. 10 AÑO I **ASSALAM** Noviembre 1934

REVISTA MENSUAL ILUSTRADA

Director-Redactor-Propietario: MOHAMAD DAUOD. Redacción y Administración: Apartado. 66

Tetuán, (Marruecos).

اطلبوا آخر كتاب أصدره عطوفة الامير شكيب أرسلان، وهو كتاب:

تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط.

عدد صفحاته 307 ويباع بالمكتبة الوطنية لصاحبها السيداحمد داود بالسوق الفوقي «تطوان»

Librería Alcaraz **مكتبة الكراس**

República, 1 y 17.-Teléf. 333.-Tetuán

اجمع مكتبة في المنطقة بها كتب الآداب والفن العربي باللغة الاسبانية.

شارع الجمهورية عدد 1 و 17 عدد التلفون 333 تطوان

Baeza Hermanos **بيصا اخوان**

برسلانة صنف (طيطان) البرسلانة الخالصة طمبلي الاحتكار خاص بالدار المفتوحة

سبتة ـ العرائش وفي تطوان شارع سيدي المنظري عدد 14

اشتر جميع أدويتك من صيدلة برناردي

Farmacia Bernardi فارماسيا برناردي

مركباتها من أحسن الاصناف الاسبانية والدولية. وبابها مفتوحة ليلا ونهارا.

Plaza Fermin Galan Núm 5 Tetuán موقعها بساحة فرمين كلان عدد 5 تطوان

Casa Molina **كاسا مولينا**

الزجاج على اختلاف أنواعه والادوات الكهربائية والاواني الفاخرة واللوسة اللطيفة

Ceuta Tetuán ووسائل تزيين المحلات. سبتة ـ تطوان

Bazar Calatayud **بازار كلاطيود**

أحسن أوراق الفونوغراف المختلفة، مع أوراق اللّة